وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

عنوان المذكرة

أزمة الهوية لدى المراهق الجانح

دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية رمضان جمال–سكيكدة

مذكـــــرة مكملة لنـــيل شـــهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
- هناء لزغد

إشراف الأستاذ:
–د. لحسن العقون

السنة الجامعية:
2015م/2016م

شكر وتقدير

الحمد لله الشكر لله سبحانه وتعالى أولا وأخرا والذي بفضله تم هذا العمل.

شكري وتقديري الكبير للمشرف على هذا العمل الأستاذ "لحسن العقون" على إشرافه وتوجيهه القيمين ودعمه المعرفي والمعنوي المشجع والمحفز أثناء إعداد المذكرة.

كما اشكر كل من ساعدني ووقف إلى جانبي وصبروا عليا في طبع هذه المذكرة.

كما اشكر الذين ساعدوني من قريب أو من بعيد.

أرجو من الله أن يكون هذا العمل خطوة فعالة، ومرجعا مهما ومفيدا لبحوث أخرى في نفس الميدان، كما أرجو من الله تعالى أن يرفع كل طالب علم إلى المرتبة التي يخدم بها ربه ثم دينه ثم وطنه.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان المراهق الجانح يعاني من أزمة في بناء الهوية، بالإضافة إلى معرفة الفروق بين كل من المراهقين الجانحين والغير جانحين في درجات رتب الهوية (انجاز، تعليق، انغلاق، تشتت)، ولاختبار فرضيات هذه الدراسة تم اختيار عينة متكونة من 160 مراهق 80 مراهق جانح و80 مراهق غير جانح.

استخدمنا في هذه الدراسة مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلتي المراهقة والرشد المبكر بصورته النهائية "ج" لبينون وأدمز" حيث تم تعديله بما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية. خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعاني المراهقون الجانحون من أزمة في الهوية من خلال النسب العالية لكل من رتبتي التعليق بنوعيها ورتبة التشتت.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين في رتب الإنجاز (لصالح غير المنحرفين) والتشتت و الإنغلاق (لصالح المنحرفين) .
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين في رتبة التعليق.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

ملخص الدراسة

مقدمـــــة..... أ

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1/ الإشكالية 5

2/ الفرضيات 6

3/ أهمية الدراسة 7

4/ أهداف الدراسة 7

5/ المفاهيم الإجرائية 7

6/ الدراسات السابقة 7

الفصل الثاني: المراهق الجانح

تمهيد..... 11

المبحث الأول: المراهقة..... 12

1/ تعريف المراهقة 12

2/ خصائص مرحلة المراهقة 12

3/ حاجات المراهق 13

1.3. الحاجة إلى التقبل الاجتماعي 13

2.3. الحاجة إلى الاستقلال 13

3.3.الحاجة إلى الانتماء.....13
4.3.الحاجة إلى المكانة.....13
4/ انماط المراهقة.....13
1.4.المراهقة المتكيفة (المتوافقة).....13
2.4. المراهقة الإنسحابية (المنطوية).....14
3.4.المراهقة العدوانية.....14
4.4.المراهقة المنحرفة.....14
5/ مشكلات المراهقة.....15
1.5.مشكلات تتعلق بالصحة والنمو.....15
2.5.مشكلات تتعلق بالشخصية.....15
3.5.مشكلات تتعلق بالمكانة الاجتماعية.....15
5.5.مشكلات أخلاقية.....15
6.5.مشكلات مدرسية.....15
7.5.مشكلات اقتصادية.....15
8.5.مشكلات الإدمان.....15
المبحث الثاني: الجنوح.....15
1/ تعريف الجنوح.....16
1.1.الجنوح من الناحية النفسية.....16
2/النظريات المفسرة لسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها 17
1.2.النظرية البيولوجية.....17
2.2.النظرية السلوكية المعرفية.....17

3.2.النظرية الاجتماعية.....18
3/ عوامل الجنوح 18
2.3.العوامل الاجتماعية 20
4-أشكال الجنوح.....23
1.4 .الهروب والتشرد 23
2.4. السرقة.....23
3.4 الإدمان.....23
4.4 العدوان والعنف 23
5/ أنواع الأحداث المنحرفين: هناك أربعة انواع هي.....23
1.5.أحداث مشكلون 23
2.5.أحداث جاكون 23
3.5.المنحرف العرضي 24
4.5.المنحرف العصامي 24
6/ الوقاية من انحراف الأحداث.....24
1.6.دور الأسرة في وقاية الحدث.....24
2.6.دور المدرسة في الوقاية من الإنحراف 25
3.6.دور وسائل الإعلام في الوقاية.....25
7/ علاج الجنوح 26
1.7.التوبيخ 26
2.7.التسليم.....26
3.7.الإلتحاق بالتدريب المهني 26

4.7.الالتزام بواجبات معينة.....26
5.7.الاختبار القضائي.....26
خلاصة 28

الفصل الثالث: أزمة الهوية

تمهيد.....30
المبحث الأول: الهوية.....31
1/ مفهوم الهوية.....31
1.1.لغة.....31
2.1.إصطلاحا 31
2/ رتب هوية الأنا (Ego identity statuts).....31
1.2.تحقيق هوية الأنا: Ego identity achievement 31
2.2.تعليق هوية الأنا (Ego identity moratorium).....32
3.2.انغلاق هوية الأنا (Ego Identity foreclosure).....33
4.2.تشتت هوية الأنا (Ego identity Diffusion).....33
3/ مجالات الهوية عند مارشيا.....34
1.3.المجال المهني.....34
2.3.مجال المعتقدات الدينية 34
3.3.مجال المعتقدات السياسية.....35
4.3.مجال العلاقات مع الجنس الآخر.....35
4/مستويات الهوية 35
1.4.تصنيف ميكائيلي 35

2.4.تصنيف ميلر 36
3.4.تصنيف إريكسون 37
4.4.تصنيف محمد العربي ولد خليفة 37
المبحث الثاني: أزمة الهوية لدى المراهق 39
1/ تعريف أزمة الهوية.....39
2/ تشكل وحل أزمة هوية الأنا.....40
1.2.اضطرابات الدور "Robe Confusion" 40
2.2.تبني الهوية السالب: (The adaptation a negative identity).....41
3/مشكلات واضطرابات الهوية 41
1.3.انشطار وتشتت الهوية: 41
2.3.استلاب الهوية: 42
4/ أزمة الهوية وانحراف الأحداث.....42
خلاصة 45

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....48
1/ الدراسة الاستطلاعية 49
2/ منهج الدراسة 49
3/ حدود الدراسة 50
4/ عينة الدراسة.....50
5/ أدوات الدراسة.....50

1.5. المقياس الموضوعي لرتب الهوية 50

2.5. التعريف بالمقياس 51

3.5.الخصائص السيكومترية للمقياس.....53

6/الأدوات الإحصائية.....54

خلاصة 55

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج على ضوء فرضيات الدراسة

1/ وصف العينة 57

2/ عرض ومناقشة النتائج والتعليق عليها.....59

2-1 الفرضية الرئيسية 59

2-2 الفرضيات الفرعية 62

3/ المناقشة العامة.....66

الخاتمة.....70

قائمة المرجع 72

الملاحـــق 77

فهرس الجداول

مقدمـــــــــة

تعتبر المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد ولها مميزاتها الخاصة فقد درسها علماء وباحثون كثر وأقروا أنها فترة صعبة ،إذ تظهر مجموعة من المميزات تميز المراهق عن الطفل والراشد، وتؤثر على شخصيته واتجاهاته وميوله وإنفعالاته، وقيمه، فهي المرحلة التي يتغير فيها الفرد غير الناضج ليبدأ صراع النضج حتى يصل إلى الاستقرار، فهي تقع بين الطفولة وإكتمال النضج، وبالتالي فإن الفرد يبدأ حياة جديدة تؤدي إلى إحداث تغييرات مهمة، في بنائه الجسمي، وسماته الشخصية، ومعاييره الاجتماعية، واتجاهاته الفكرية، وميوله ورغباته.

وتمثل فترة المراهقة مرحلة صراع الفرد مع نفسه ومع الآخرين، ولا يستقر الفرد إلا عندما يتجاوزها إلى مرحلة الرشد، فإن أصعب ما يواجه المراهق هو تطوير هوية ذاتية مستقرة فهو يعيش بين حالتين: ما يمثل وجهات نظره وما يمثل وجهات نظر الآخرين، مما ينشأ صراع داخلي مع الفرد نفسه والمجتمع المحافظ على القيم والعادات الأصيلة، فيعيش الفرد وسط هذا الجو المتناقض المتصارع فينشأ ما يسمى بأزمة الهوية.

و لقد تناولنا في هذه الدراسة موضوع أزمة الهوية لدى المراهق الجانح حيث قسمت الدراسة إلى شقين، الشق النظري والشق الميداني. فالجزء النظري يحتوي على ثلاثة فصول.

الفصل الأول: عبارة عن الإطار العام لإشكالية الدراسة وتناولنا فيه الإشكالية وطرح التساؤل، تقديم الفرضيات، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، ثم تحديد المصطلحات إجرائيا، وأخيرا الدراسات السابقة التي تناولت موضوع أزمة الهوية.

الفصل الثاني: هو المراهق الجانح وقد قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول عن المراهقة ويضم: تعريف المراهقة، خصائص مرحلة المراهقة، حاجات المراهق، أنماط المراهقة، مشكلات المراهقة. والمبحث الثاني عن الجنوح ويضم: تعريف الجنوح، بعض النظريات المفسرة لسلوك الجانح، عوامل الجنوح، أشكال الجنوح، أنواع الأحداث المنحرفين، والوقاية من انحراف الأحداث.

والفصل الثالث: كان بعنوان أزمة الهوية، كذلك قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول عن الهوية ويضم: مفهوم الهوية، رتب هوية الأنا، مجالات الهوية، مستويات الهوية. أما المبحث

الثاني عن أزمة الهوية ويضم: تعريف أزمة الهوية، تشكل وحل أزمة هوية الأنا، اضطراب الهوية وأخيرا أزمة الهوية وانحراف الأحداث.

أما الجزء الميداني فيشتمل على فصلين:

الفصل الرابع:

فقد خصص لمنهجية الدراسة حيث تناولنا الدراسة الاستطلاعية ومنهج الدراسة المستخدم، حدود الدراسة، عينة الدراسة.

الفصل الخامس: وهو الفصل الأخير تطرقنا فيه لعرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها، حيث تم عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الخمسة المطروحة في بداية الدراسة، وفقا لتسلسلها.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1/ الإشكالية.

2/ الفرضيات.

3/ أهمية الدراسة.

4/ أهداف الدراسة.

5/ المفاهيم الإجرائية.

6/ الدراسات السابقة

1/ الإشكالية:

يمر الفرد خلال حياته بجملة من المراحل في حلقة متوازنة، كل واحدة تكمل مسار الفرد وحياته المستقبلية وتساهم في بلورة شخصيته، التي على أساسها يبني أهدافه وطموحاته ومن أبرز هذه المراحل مرحلة المراهقة التي وصفها بعض الباحثين في علم النفس بالثورة نظرا لأنها تشهد خلالها جملة من التغيرات الفيزيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، والانفعالية، وهذه التغيرات تجعل المراهق في بحث مستمر عن من يكون؟

وفي ظل هذه التساؤلات النابعة من بحث المراهق عن موقعه داخل أسرته ومحيطه، وفي بحثه عن معايير وأسس ليتبناها قد يصادفه أن يدخل في حلقة صراع مستمر بين ما تمليه عليه أسرته وما يريد أن يتبناه بحيث يصبح عاجزا عن اختيار وجهة نظر معينة ودائم التساؤل أي من وجهات النظر صحيحة؟ مما ينجر عنه حالة من الصراع النفسي الاجتماعي الذي يؤدي به إما إلى الاستقرار وتحقيق الهوية أو إلى الوقوع فيما يسمى بأزمة الهوية والتي تمثل النتيجة الحتمية والمتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية بمعنى عدم وضوح الرؤيا للفرد لاختيار مستقبله المهني والتعليمي كما يتضمن ذلك الشعور بالإغتراب وعدم وجود الأهداف التي من أجلها تكون الحياة ذات معنى بالإضافة إلى اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى حميمية العلاقات البين شخصية (محمد، 2000، ص59).

ونظرا لكون المراهق في هذه المرحلة جد حساس للتغيرات الجسمية السريعة فيجد نفسه في حالة من اللاتوازن الإنفعالي، وقد تصادفه إحباطات متكررة وخيبات أمل مما تجعله لا يحقق الإنسجام مع ذاته والآخرين، وقد يفشل في إكتسابه لشخصية سوية فكل هذه العوامل الضاغطة ومحاولات المراهق الفاشلة في تحديد هويته قد تدفع به إلى الجنوح كوسيلة للتخفيف من تلك الضغوطات، وارتكابه لتلك المخالفات القانونية(الجنح) يتم القبض عليه من طرف السلطات ويتم إيداعه في مركز إعادة التربية من أجل إعادة إدماجه في المجتمع وعلاجه، فقد سجلت مصالح حماية الطفولة للمديرية العامة للأمن الوطني إنخفاضا في حالات الأطفال الجانحين سنة 2012

بنسبة تقدر بـ 12.6% مقارنة بعدد الحالات المسجلة في سنة 2010 بحسب الموقع الرسمي لمديرية الأمن الوطني (عبد العلي الجسماني، 1994، ص269).

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات الاجتماعية في مختلف المجتمعات المتطورة أو النامية على حد سواء بغض النظر عن ظروفها الحضارية والإقتصادية والاجتماعية ونظمها السياسية والدينية ، وتزداد خطورتها يوما بعد يوم إذ أن لها دور كبير في نهضة وتقدم المجتمع، غير أنهم أصبحوا مجرمين يهددون أمن وسلامة المجتمع، وقد ربط إريكسون (1968، 1963، 1959)، بين تبني الهوية السالبة وكثير من الاضطرابات السلوكية بما فيها العدوان والجنوح وتعاطي المخدرات ومن هنا نصل إلى طرح التساؤل التالي : هل يعاني المراهق الجانح من أزمة في بناء الهوية ؟

2/ الفرضيات:

- **الفرضية الرئيسية:**

تتوزع رتب الهوية لدى المراهقين الجانحين مع نسبة عالية في رتبتي التشتت والتعليق(رتبة التعليق الخالصة و رتبة التعليق المنخفضة التحديد) اللتين تعبران عن أزمة الهوية.

- **الفرضيات الجزئية:**

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في الإنجاز.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في التعليق.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في الانغلاق.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في التشتت.

3/ أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على ما يعتري المراهق في هذه الأزمة من صراعات، وما ينتج عن ذلك من سلوكيات قد تتناقض مع القيم والمبادئ وتؤدي للانحراف وإضطراب الهوية.
2. قلة الدراسات التي تناولت أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين في المجتمع الجزائري على حد علم الطالبة.
3. إثراء المكتبة الجامعية بموضوع الدراسة؛ إذ نجد نقصا نوعا ما في الدراسات التي تطرقت إلى أزمة الهوية عند فئة المراهقين الجانحين.

4/ أهداف الدراسة:

1. الوقوف على مدى تكوين الهوية لدى المراهق الجانح في ظل غياب نسق اجتماعي موحد.
2. معرفة الفروق بين كل من الأحداث الجانحين والغير جانحين في درجات رتب الهوية (إنجاز، تعليق، انغلاق، تشتت).
3. معرفة ما إذا كان المراهقين الجانحين المتواجدين في مركز إعادة التربية يعانون من أزمة في بناء الهوية.

5/ المفاهيم الإجرائية:

1. **أزمة الهوية:** تنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف و هي الدرجة المرتفعة المتحصل عليها في بعد التشتت أو الإنغلاق في مقياس رتب الهوية .
2. **المراهق الجانح:** هو كل شخص يتراوح عمره بين (15 و18 سنة)، وقام بسلوكيات لا تتفق مع القيم والمعايير الإجتماعية، ويعاقب عليها القانون، ومحتجز في مركز إعادة التربية أو كان متواجدا فيه.
3. **مركز إعادة التربية:** هو مركز لإيداع الأحداث المحكوم عليهم بقصد تنشئتهم الاجتماعية وإعدادهم للعودة للبيئة الطبيعية بولاية سكيكدة بلدية رمضان جمال.

6/ الدراسات السابقة:

لقد تنوعت الدراسات والبحوث التي أجريت على الهوية، ولقد توصلت في ذلك إلى نتائج مختلفة سنحاول عرض بعض هذه الدراسات ومنها:

6-1 دراسة خليل عبد الرحمان الطرشاوي (2002): حول أزمة الهوية لدى الاحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء لدى عينة من (135) مراهق، (35) منهم جانحين و(100) طالب من طلاب مدرسة ثانوية، وذلك بهدف معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والاحداث غير الجانحين في مفهوم الهوية الذاتية الكلية لديهم، وقد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الجانحين والأسوياء فيما يتعلق بالدرجة الكلية للهوية الذاتية لصاح مجموعة الأسوياء. مع وجود فروق بين استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء على مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح الأسوياء؛ في حين تُظهر نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء على مقياس المستوى الثقافي.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من (0,01) لمتغير المستوى الاقتصادي/الاجتماعي (مرتفع/منخفض) في الدرجة الكلية لإستجابات مجموعة للأحداث الجانحين ذوي الدرجات المرتفعة، وكذلك بالنسبة للمستوى الثقافي.

كما تبين وجود أثر جوهري للتفاعل بين المتغيرين السابقين (للمستوى الاقتصادي، الاجتماعي/ الثقافي) على الدرجة الكلية للهوية الذاتية، لصالح الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي المرتفع.

6-2 دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي حول: تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين والغير جانحين على عينة من 162 مراهق، 64 مراهق جانح و(98) غير جانح، بهدف الكشف عن طبيعة تشكل هوية الانا لدى عينة من الجانحين والغير جانحين، وكذلك لمعرفة مدى دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في هذا الجانب. وقد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة عند (0,05) بين الجانحين والغير جانحين في الدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية.

7- التعليق على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت مفهوم الهوية يتضح لنا أنها استخدمت المنهج السيكومتري (عبد الرحمن الطرشاوي، 2002). ودراسة حسين عبد الفتاح الغامدي.

وبذلك فإن دراستنا الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في اعتمادها المنهج السيكو متري.

من حيث الهدف:

- التعرف على المكانات الهوية لدى المراهقين والمقارنة بين فئات من المراهقين في أزمة الهوية.
- مقارنة أزمة الهوية بين الجانحين والأسوياء وربطها بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية(مرجع سابق).

من حيث العينة:

- تنوعت العينات التي تعاملت معها الدراسات المرتبطة بالهوية، بعض الدراسات جعلت من طلبة الجامعات عينة لدراستها، والبعض الآخر اختارت طلبة الاعدادي والثانوي، وتمثلت العينة في دراستنا الحالية من المراهقين الذين تتراوح أعماره بين 15-18 سنة وتتفق مع الدراستين السابقتين.

من حيث الأدوات:

تم توظيف مقياس الهوية الذاتية، مقياس رتب الهوية.

الفصل الثاني: المراهق الجانح

1. تمهيد.

المبحث الأول: المراهقة.

1. تعريف المراهقة.
2. خصائص مرحلة المراهقة.
3. حاجات المراهق.
4. أنماط المراهقة.
5. مشكلات المراهقة.

المبحث الثاني: الجنوح.

1. تعريف الجنوح.
2. النظريات المفسرة لسلوك الجانح.
3. عوامل الجنوح.
4. أشكال الجنوح.
5. أنواع الأحداث المنحرفين.
6. الوقاية من انحراف الأحداث.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حساسة يعيشها المراهق، وهي مرحلة وسطية بين الطفولة والرشد، وقد حظيت باهتمام الكثير من السيكولوجيين باعتبارها مرحلة للعواطف والصراعات والأزمات والمشكلات، ومن بين أخطر المشكلات التي يواجهها المراهق نجد الجنوح والذي يُعبّر عن فشل في أداء الواجب وخرق القانون، وهذا ما سنتناوله من خلال مبحثين؛ **مبحث أول عن المراهقة ومبحث ثاني عن الجنوح.**

المبحث الأول: المراهقة

1/ تعريف المراهقة:

أ/ **لغويا:** المراهقة في معناها اللاتيني هو الأقرب والمتدرج نحو النضج، أما بمعناها الدقيق فهي المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى النضج وذلك حتى يصل عمر الفرد إلى (21) سنة، وهي بهذا المعنى تمتد من البلوغ إلى الرشد. (فؤاد البهي السيد،ب س، ص 23).

ب/ إصطلاحا: هي المرحلة التي تسبق مرحلة الرشد؛ أي المرحلة الإنتقالية بين الطفولة والنضج، وتتميز بعدة تغيرات جسمية؛ بالإضافة إلى التغيرات الوجدانية المصاحبة لها.

فالمراهقة لفظ وظيفي يُطلق على المرحلة التي يقترب فيها الطفل، وهو الفرد غير الناضج انفعاليا وجسميا وعقليا في مرحلة البلوغ، ثم الرشد ثم الرجولة (منسي عبد الحكيم، 2001، ص 80).

*عرّفها "Shall" بأنها مرحلة مميزة في حياة الفرد، هي فترة عواصف، و توتر وشدة تسودها المعاناة والصراع والأزمات النفسية؛ حيث يعود سبب التوتر إلى مجموع التغيرات التي طرأت في جميع النواحي (B.sauveur et autre1991,p45)

عرفها J.lief et p.Juif" من الناحية الزمنية تعني فترة إمتداد حوالي السن الحادية عشرة و الثانية عشرة تقريبا حتى العشرينيات من حياة الفرد متأثرة بعوامل النمو البيولوجية والفسيولوجية و بالمؤثرات الاجتماعية (J.lief et P.Juif 1971,p 341).

2/ خصائص مرحلة المراهقة:

من أهم خصائص مرحلة المراهقة ما يلي:

- النمو الواضح والمستمر في كافة مظاهر وجوانب الشخصية.
- التقدم نحو النضج الجسمي.
- التقدم نحو النضج الجنسي.
- التقدم نحو النضج العقلي؛ حيث يتم تحقق الفرد واقعيا من قدراته، وذلك من خلال الخبرات والمواقف والفرص التي تتوافر فيها الكثير من المحطات التي تُظهر قدراته.
- التقدم نحو النضج الإنفعالي.
- تحمل المسؤولية، توجيه الذات، وذلك بتعرف الفرد على قدراته، وإتخاذ القرارات بنفسه.
- مواجهة نفسه والحياة في الحاضر والتخطيط للمستقبل (حامد عبد السلام زهران، 1992، ص 38).

3/ حاجات المراهق:

1.3. الحاجة إلى التقبل الاجتماعي:

شعور المراهق بتقبل الوالدين له وتقبله في المدرسة والمجتمع من أهم عوامل نجاحه، أما شعوره بالنبذ والكراهية من قِبل المؤسسات الاجتماعية فيُعد من أسباب فشله. (أحمد محمد الزغبي، 2001، ص 381).

2.3. الحاجة إلى الاستقلال:

يحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى الإستقلال العاطفي والمادي والإعتماد على النفس في إتخاذ القرارات التي تتعلق به، نتيجة إتساع عالم المراهق وخبراته وتجاربه وأصدقائه وتنوع أنشطته، هذا ما يجعلهم يضعون القيود على سلوكه وتصرفاته، وذلك بدافع الخوف والقلق على حياته ومستقبله، وهذا ما يُشعر المراهق بأنه ليس موضع ثقة الوالدين؛ مما يدفعه إلى الثورة في هذه التصرفات، ويؤدي إلى نشوة الخلاف بينه وبين والديه (نفس المرجع، ص 392).

3.3.الحاجة إلى الانتماء:

بمعنى وجود من ينتمي إليه ويعتز به ويفتخر بإنتسابه إليه؛ إذ عن طريق هذه الحاجة يمكن له أن يتعلم الولاء للوطن والمجتمع والجماعة، ويعبّر عنها المراهق باستخدام الضمير "نحن" مشيرا إلى الأصدقاء والجماعة التي ينتمي إليها (نفس المرجع، ص 389).

4.3.الحاجة إلى المكانة:

تعتبر المكانة من أهم حاجات المراهق، فهو يريد أن تكون له مكانته في جماعته، وأن يتم الاعتراف به كشخص ذي قيمة وهو يتطلع بأن تكون له مكانته بين الراشدين وأن يتعالى عن وضعيته السابقة (أحمد عبد العزيز سلامة ،1986 ص 467).

4/ انماط المراهقة:

1.4.المراهقة المتكيفة (المتوافقة):

تتميز بالإستقرار العاطفي وتكامل الإتجاهات والتوافق مع الذات ومع الآخرين، الرضى عن الذات، والقدرة على تحمل الإحباط وتجاوز القلق، هذه المراهقة توفرت لها المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم وإحترام رغبات المراهق وتوفير جو الاختلاط السليم بالجنس الآخر، وإشباع الهوايات والتعويد على الثقة بالنفس، وشعور المراهق بقيمته؛ إضافة إلى وضع الأسرة الجيد من الناحية الإقتصادية، والجو الديمقراطي السائد فيها (سيد محمود الطواب، 1993، ص 323).

2.4. المراهقة الإنسحابية (المنطوية):

حسب محمد مصطفى زيدان (1993) فإن المراهقة الإنسحابية هي صورة مكتئبة تميل إلى الإنطواء، والعزلة السلبية، وكذا الخجل والشعور بالنقص، وعدم التوافق الاجتماعي، كما نجد علاقات المراهق الخارجية مع الناس ضيّقة ومحدودة، وهذا المراهق نجده يغرق في الهواجس وأحلام اليقظة؛ حيث تصل في كثير من الحالات إلى الوهم والخيالات المرضية (محمد مصطفى زيدان، 1993، ص 162).

3.4.المراهقة العدوانية:

هنا يتسم سلوك المراهق بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء(نبيل السمالوطي ومحمد مصطفى زيدان، 1985، ص 155).

والسلوك العدواني عند هذه الفئة قد يكون مباشرا كالإيذاء أو غير مباشر بإتخاذ صورة العناد، وعدم الخضوع لأي سلطة، كما يتميز هذا النمط بالتأثر السريع بأبطال الروايات والأفلام، ونقص الحس الأخلاقي والإجتماعي، والأسباب هنا تعود إلى التربية الضاغطة المتزامنة المتسلطة أو المتمادية في ضعفها ورخاوتها مما يُعيق تكوين الضمير الأخلاقي والكوابح الداخلية (عبد الغني الديدي، 1995، ص 90).

4.4.المراهقة المنحرفة:

هذا النمط لم ينجح في تطويع معاييره الأخلاقية وبناء الضمير، وتتسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود، يبحثون عن المتعة الشخصية والحصول على اللذة أينما كانت والإشباع الفوري دون حساب للعواقب، ودون شعور بالذنب، تصرفاتهم تتسم بعدم التفكير، وطموحاتهم تتسم بالأنانية. (هدى محمد قناوي، 1992، ص 154).

ومن سِمات هذا النمط أيضا الإنحلال الأخلاقي والجنوح المضاد للمجتمع والإنتماء إلى أسرة مفككة أو منحلة أخلاقيا ومستهترة، والأسباب هنا ترجع لمرور الفرد بخبرات شاذة، وصدمات عاطفية وقصور الرقابة الأسرية؛ إضافة إلى تجاهل رغبات الولد وحاجاته، والنقص الجسمي والضعف العقلي وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة(عبد الغني الديدي، 1995، ص 90).

5/ مشكلات المراهقة:

1.5.مشكلات تتعلق بالصحة والنمو:

الشعور بالتعب بصورة سريعة، عدم الإستقرار النفسي، الشعور بالقلق وعدم الراحة بسبب الصراعات التي تنتج نتيجة التفاوت بين قدرته الجسمية الواقعية، وبين الصورة المثالية؛ مما كان يجب أن تكون عليه هذه الصورة. (عبد العلي الجسماني، 1994، ص258).

2.5.مشكلات تتعلق بالشخصية:

أهمها الشعور بالنقص، عدم تحمل المسؤولية، نقص الثقة بالنفس، الشعور بعدم المحبة من طرف الآخرين الإستغراق في أحلام اليقظة(نفس المرجع، ص 239).

3.5.مشكلات تتعلق بالمكانة الاجتماعية:

التردد من الإنطلاق في الحياة الاجتماعية خشية الوقوع في أخطاء التردد في مقابلة أشخاص آخرين، مشكلات ترتبط بالتحدث إلى الجنس الآخر، الإرتباك عند التحدث إلى الجنس الآخر والجهل بوجود علاقة إجتماعية مع الجنس الآخر.

5.5.مشكلات أخلاقية:

عدم تلقي المراهق توجيهات فيما يخص ما يمليه المجتمع من تقاليد يؤدي به إلى عدم التميز بين الخير والشر والخلط بين الحق والباطل.

6.5.مشكلات مدرسية:

عدم القدرة على التركيز والتفكير والتخوف من الرسوب، انعدام الرغبة والاهتمام بما يولد القلق النفسي والكآبة(نفس المرجع، ص238).

7.5.مشكلات اقتصادية:

قلة الحصول على الملابس والأدوات المدرسية اللازمة، ضعف الدخل الأسري، وقلة المصروف اليومي.(صالح حسين التحري،ب س، ص 214).

8.5 .مشكلات الإدمان:

يعتبر الإدمان من مشاكل العصر التي تهدد المراهق، والتي لا تؤثر فقط على ما يمارسه؛ وإنما تتعدى آثاره إلى سائر أفراد أسرته والمجتمع، وتتمثل مشكلة المراهقين في تناولهم الكحول بالتدخين والمخدرات(نفس المرجع، ص 216).

المبحث الثاني: الجنوح

1/ تعريف الجنوح:

أ/ لغة: الفشل في أداء الواجب أو هو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص 205).

ب/الجنوح اصطلاحا: استعمل مصطلح الجنوح سنة (1989) عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك لأول مرة ويعتبر الفرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون؛ حيث يدمج فيه السن والجنحة وارتكاب أنواع الجنوح(أحمد محمد الزغبي، 2001، ص 425).

1.1.الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع من إضطراب السلوك أساسه إضطراب في النمو النفسي والعصبي والعقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت وأعاقت هذا النمو وتؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية. أما الباحث كوهن (Kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة والإضطراب في المستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص 26).

يعرّف "سيرليسرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز وشدة إنفعاله لدى بعض الأفراد على القيّم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة.

ويُعرّفه "أوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن طاقة إنفعالية لم تجد لها مخرج إجتماعي قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع.

2.1.الجنوح من الناحية القانونية:

يُعرّف "عبد الرحمان العسير، 1984" أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين. كما يبين الباحث "كازيدان وجماعته 1989" أن الجنوح يشير إلى جميع النشاطات المضادة للمجتمع، ويُعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية بأنه أي نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر حكما قضائيا بعد ذلك للحدث الجانح بأنه شخص قد صدر حكم من إحدى المحاكم لإرتكابه عملا خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص 198).

2/النظريات المفسرة لسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

1.2.النظرية البيولوجية:

الطبيب الإيطالي لومبروزو (Lombrozo cedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي؛ حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة ،فمن الناحية العضوية يتميز المجرم نظريا بالخصائص التالية:

- عدم إنتظام الجمجمة وضيق جبهته.
- كثافة الشعر في رأسه وجسمه.
- عدم إنتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما الخصائص النفسية المورثة فتمثل لدى المجرم في:

- ضعف إحساسه بالألم.
- قسوة قلبه وعدم شعوره بالحياء والخجل.
- تركيز الإهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير(عبد الرحمان بدوي، 1984، ص 124).

2.2.النظرية السلوكية المعرفية:

يرى "روتر" (Rotter) أن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما: التوقع وقيمة التعزيز، فقصد بها "روتر" أن الإنسان يُفضل شيئا ما على شيئا آخر؛ أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب "روتر" بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات أُطلق على الأول التعزيز الخارجي وهو وقوع حدث من المعروف أن يُعتبر تعزيزا لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة من عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي يتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة، فهو متجه دائما نحو هدف يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بأن هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تتطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب؛ فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرون، لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيّم الخاصة بالتعزيز(ناصر ميزاب، 2005، ص 206).

3.2.النظرية الاجتماعية:

نفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عددا كبيرا من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الاب والحرمان من الأم والطلاق والانفعال(عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص 41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل البيئة كسبب في نشوء وتطوير السلوك الإجرامي، و تنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية و ترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد "لاكاساني" (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين، واعتبر المجتمع بمثابة تربة لزراعة الجريمة، والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة ولا ضرر منه ولا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته(عدنان الدوري، 1984، ص243).

3/ عوامل الجنوح:

1.3. العوامل الشخصية النفسية: تعتبر العوامل الشخصية النفسية للانحراف أهم العوامل على الإطلاق؛ إذ أن جميع العوامل الأخرى سواء كانت جسمية أو بيئية لا يكون لها خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع السلوك ويوجهه.(فوزي محمد جيل، 2000، ص418).

أ/ اضطراب الشخصية:

إن اضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد؛ بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض؛ فالحياة النفسية ليست من البساطة بحيث يكون اعتلالها هنا بعامل واحد، ذلك أن اضطراب الحياة النفسية كتكوينها حصيلة تآزر عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية شتى مادية واجتماعية(عبد الله مجدي، 1996، ص 282).

ب/اضطراب النمو:

قد يكون وراثيا وقد يكون غير وراثي، وتلك الاضطرابات قد تشكل أحد العوامل المؤدية للانحراف؛ فالتركيب الجيني للفرد يكون ذو تأثير على سلوك الفرد.

كما أن النقص في إفراز الغدة الدرقية مثلا ينتج عنه تأثر عام في النمو الجسمي والعقلي، وينتج عن ذلك شخص مشوه جسميا ضعيف عقليا يشعر بالنقص فيتوجه الفرد للإنحراف والجريمة، وفي المقابل نجد زيادة إفرازات هذه الغدة يؤدي إلى الاضطراب والقلق والتوتر الإنفعالي والإضرار بالآخرين(رمضان السيد، 1995، ص 105).

ج/اضطراب الغدد الصماء:

جسم الإنسان مزود بعدد من الغدد كالغدة الدرقية والنخامية والتناسلية وتعرّف هذه الغدد بالصماء لأنها تصب بإفرازاتها في قنوات خاصة؛ بحيث تساعد إفرازاتها (الهرمونات) على النمو، واضطراب الغدد الصماء الناشيء عن زيادة او نقصان إفرازات هذه الغدد يؤدي في جميع الأحوال إلى اضطرابات سلوكية وعلى سبيل المثال: عدم انتظام إفرازات الغدة الدرقية يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الأفراد(باظة، 1997، ص 87).

د/ العوامل العقلية (الذكاء):

العوامل العقلية موروثة أو مكتسبة قد تكون عاملا من عوامل الجنوح، فبعض العلماء مثل "جودرد" يرى أن الضعف العقلي الموروث هو المسؤول أساسا عن السلوك الإنحرافي.(خليل عبد الرحمان الطرشاوي، 2002، ص45). واستنتج "هيلي وبرونر" من أبحاثهما أن معدل الإنحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الإنحرافات بين العاديين(رمضان السيد، 1990، ص145).

كما يرى الكثير من الباحثين أن السلوك الإجرامي ينشا عن الشلل العقلي أو اختلال وظيفة العقل؛ حيث يرى "وينكلر وكوف" أن الضرر البيولوجي الواقع على الدماغ يعتبر أحد العوامل الأساسية لظهور السلوك العدواني كرد فعل للضغوط البيئية، كما وجد "كلايمنت" علاقة ارتباطية دالة بين الإرتجاج الدماغي والميل للسلوك الإجرامي أو الجنوح(خليل عبد الرحمان الطرشاوي، 2002، ص 45).

كلما انخفض ذكاء الجانح كانت جريمته أقرب إلى القسوة والتحطيم، ويسأل رؤساء العصابات تسخيرهم لترويج المخدرات، وأغلب انحرافات ناقصي العقل من الإناث تتجه إلى الانحرافات الجنسية (الديب، 1997، ص 147).

هـ/ العجز الجسمي والعاهات:

تشير الدراسات إلى أن العاهات والنقائص الجسمية تكون ذات تأثير بالغ على الشخصية، فمثلا قصر القامة بشكل غير عادي ولون البشرة والعرج والكساح وضعف البصر، العمى، الصمم، كل هذه نقائص تلعب دورا هاما في حياة الأفراد المصابين بها في فترة من فترات حياتهم، وأحيانا يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجأ إليه المصاب لكي يعوض عن نقصه إلى السلوك الإنحرافي (رمضان السيد، 1990، ص 45).

2.3.العوامل الاجتماعية:

أ/ الأسرة: وهي البيئة الأولى التي يتأثر بها الشخص ولها أثر كبير في صياغة سلوكه مع المجتمع والبيئة المحيطة؛ حيث تؤدي التربية الأسرية غير السليمة الناتجة عن الخصومات والصراعات بين الأبوين إلى اضطراب سلوك الطفل؛ مما يجعله أكثر عدوانية، ويعتبر Mussen, أن نمط العلاقات الأسرية يعتبر إشارةً مهمة للجناح، كما أن البيوت المحطمة بسبب الطلاق أو افتراق الوالدين؛ بحيث يحيا الطفل بعيدا عن أحد والديه أو كليهما، يعتبر بيئة خصبة لحدوث الجناح.

ومن مظاهره كذلك الهجرة والسجن طويل الأمد والمرض المزمن والعمل لفترات طويلة بعيدا عن البيت، بذلك يفقد الطفل القائد والموجه والمربي القدوة ولا يجد من يهتم به داخل البيت؛ حيث لا تستطيع الأم القيام بدور الأب فيتوجه الطفل إلى الشارع فيعيش في جو متحلل يساعد على الإنحراف (Mussen, 1984,p544).

ب/ المستوى الاقتصادي للأسرة:

يرى البعض أن الفقر والعوز والبطالة وسوء الأحوال المادية يؤدي إلى الجريمة واستند أنصار هذه المدرسة إلى بعض الإحصائيات التي تشير إلى كثرة حوادث الإجرام إبان الأزمات الاقتصادية؛ حيث وجد "سيرل بيرد" أن أكثر من نصف المشاركين في دراسة قام بها عن الجانحين ينتمي إلى الطبقات الفقيرة في المجتمع، كما أكد بعض الباحثين أن الجريمة ترتبط بعلاقة طردية في الظروف السيئة والمحيطة للأحياء السكنية الفقيرة؛ حيث يعانون من حرمان اقتصادي(خليل عبد الرحمن الطرشاوي، ، ص 46).

وتعليل ذلك أن انخفاض مستوى الأسرة الاقتصادي يجعل الطفل يسعى لإشباع حاجاته الأساسية بطرق غير مشروعة من المجتمع؛ كما يدفع الأسرة إلى تشغيل أطفالها في سن مبكرة لسد احتياجاتها؛ مما يؤدي إلى عجز الأطفال عن تحمل مثل هذه المسؤوليات، كما ينتهي بهم

إلى الهروب من العمل والتشرد في الشوارع، وقد يتمرد الطفل على الأسرة نفسها، ويقف منها موقفا عدائيا يحاول الانتقام منها، ويكون الانحراف مظهرا لذلك(رمضان السيد، 1990، ص147).

ج/أساليب التنشئة الأسرية:

دلت الدراسات العلمية على أن نصف حالات المنحرفين كان أصحابها يتسمون بتربية منزلية خاطئة (نفس المرجع، ص 148).

وللتربية الخاطئة صور متعددة نذكر منها:

*إهمال الآباء لمراقبة أبنائهم، إغفال توجيه تصرفاتهم السيئة، تخلي الأب عن دوره بإلقاء مسؤولية تربية الأبناء على الأمو التفريق بين الأبناء من حيث التذبذب في المعاملة، التساهل مع البعض التشدد مع البعض الآخر.

ووجد كل من "إليانورو جلوك" أن ما يقارب من سبعة أعشار المنحرفين، وحوالي ثلثي النساء المنحرفات جاءوا من أسر يتسم أسلوب التربية والتقويم فيها باللين والتهاون المسرف أو السيطرة المسرفة، كما وُجد في دراسات أخرى أن الاستخدام المسرف للعقاب البدني يبدو كعامل واضح في نمو وخلق نشاط المنحرف العدواني(نفس المرجع ، ص 149).

هـ/ جماعة الرفاق:

في مرحلة المراهقة تتسع دائرة الفرد فيلجأ للبحث عن رفقة جديدة تتفق وميوله ورغباته تشبع شهواته، وتعتبر هذه الجماعات من أشد الجماعات تأثيرا على الشخصيات وعلى تكوين أنماط السلوك، وفي هذه المرحلة لا يستطيع الشاب التفريق بين الأسوياء والمنحرفين ويقع فريسة سهلة لرفقاء السوء الذين يلبون له تلك الرغبات التي تسيطر عليه، خاصة في ظل عدم وجود رقيب أو محاسب، وقد تكون أول خطوة يخطوها الشاب نحو الإنحراف، كما تعتبر جماعة رفقاء السوء. همزة وصل بين المبتدئين في طريق الإنحراف وبين محترفي الجريمة. (نفس المرجع، ص 150).

و/وقت الفراغ:

وقت الفراغ عامل مهم في حياة الإنسان خاصة إذا ما أحسن استغلاله، وكذلك هو ذلك الوقت الذي يقضيه الفرد في نشاط مفيد يتمكن أثناءه من تحقيق بعض ما يرغب فيه ويميل إليه(جبر و النابلسي، 1995، ص 156).

ويرتبط وقت الفراغ ارتباطا وثيقا بمرحلة المراهقة وما يتبعها من مشكلات وأزمات، فقد تكون هذه الأوقات بمثابة العلاج الطبيعي لتلك الأزمات عن طريق ممارسة الهوايات المفيدة التي تجلب السعادة التي افتقدها المراهق في مجالات أخرى، وإذا لم يستثمر وقت الفراغ في الخير، فإنه يمثل

فرصة للفساد والإنحرافات والجريمة، وصدق القائل "إذا لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالباطل" ذلك لأن النفس وقت الفراغ إما أن تدفع صاحبها للقلق والوسواس، وإما أن تدفعه لارتكاب الجرائم والمحرمات.

ي/الصراع الحضاري والتغيّر الثقافي:

لعل ما يميز المراهقة خاصة على الصعيد الاجتماعي هو ما يُعرف بصراع الاجيال، ويعني التنافر بين مفاهيم وتصرفات ومواقف كل من المراهقين والمعنيين بتربيتهم لا سيما الأهل.

فالثقافة التي هي مجموع التقنيات والعلاقات والمعايير والأهداف والعقائد التي تسود جماعة ما، تُعد عنصر تنظيم وتوجيه حياة أفراد هذه الجماعة.

وتتأثر الثقافة كثيرا عند اختلاف الوسط الذي يتعامل معه الفرد، لاسيما عند الهجرة لما تتضمنه من تحولات في الحاجات والعلاقات والمثُل العليا ومعايير السلوك؛ إلا أن المشكلة ليست في التغيّر بحد ذاته؛ وإنما في السرعة والعمق، وتفاعل ذلك مع التنوع السكاني الكبير يجعل الثقافة تفتقد الكثير من حيويتها وجاذبيتها وتصبح بالتالي غامضة وضعيفة التأثير، وينشأ عن هذه الوضعية الكثير من حالات الصراع بين القديم والجديد والواحد والمتعدد؛ ومما يُفقد الفرد أطُر التوجه السلوكي ومعاييره، ويوقعه في حالة من التخبط تؤدي إلى سوء التكيّف والإنحراف (مصطفى حجازي، 1995، ص 98، 99).

ن/ وسائل الإعلام والإتصال:

إن الصحف تعتبر متورطة بطريقة غير مباشرة؛ حيث تنتشر بعض الجرائم بتفاصيلها الدقيقة، كما أن الأفلام السينمائية والإذاعة والتلفزيون تعلم الأطفال فنون الجريمة.(أحمد محمد الزغبي، 2001، ص 16).

ويكون الإيحاء عن طريق الإيحاء الذاتي بمعنى أن تساور المرء فكرة قد رآها أو شاهدها يكون لها نفوذا قويا على حالة ذهنه، وعلى طريقة تفكيره، فمنها ما يكون قويا على الإنحراف في التصور الخلقي كإعطاء الجريمة، مظهر الفعل العادلو إلباس المجرم ثوب البطولة و أنه شخص معدور سلك طريقه لظروف خاصة، أو أن يكون إيحاءًا قائما على معرفة فن التنفيذ من حيث كيفية إخفاء الجريمة عن أعين السلطات وهذه الأمور تغرس في نفوس الأحداث بطريق التقليد والتعلم بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ومن ثم تؤدي إلى الجنوح. (رمسيس، ب س، ص139).

4-أشكال الجنوح:

1.4 .الهروب والتشرد:

الهروب هو اختفاء طويل أو مؤقت دون إعلام العائلة وتكراره يؤدي إلى التشرد، وقد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2.4. السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسي معاني جديدة حسب ظروف السارق وشخصيته، وهناك انواع للسرقة حسب السبب هي سرقة للتحدي، السرقة التعويضية، السرقة للحاجة، السرقة بالعنف والعدوان(أحمد محمد الزغبي، 2001، ص139).

3.4 الإدمان:

هو استهلاك دائم ومنتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية، فإن توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراضا متنوعة كالقلق، الإرتجاف، تصبب العرق...الخ.

4.4 العدوان والعنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم وتنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة، وهي تأخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح، وقد تصل احيانا إلى القتل (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص212).

5/ أنواع الأحداث المنحرفين: هناك أربعة انواع هي:

1.5.أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الإضطرابات النفسية، والعضوية مما يؤدون إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل: الكذب المرضي، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ آخر وجه عن المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

2.5.أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم ويعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم، وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

3.5.المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب ما يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو مشاكل اعترضت نموه السوي؛ أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي؛ غير أنه لم يُقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس العمل وتكون المخالفة التي يرتكبها أحيانا خطيرة.

4.5.المنحرف العصامي:

يكون الإنحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، والمنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع، لا يمكن ان يُعزى انصرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل: الفقر، وحين يقبض عليه يعترف بسرقته، وهذا الاعتراف يعتبر صريحا وذلك لجلب انتباه والديه وتعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جبل، 2000، ص412).

6/ الوقاية من انحراف الأحداث:

1.6.دور الأسرة في وقاية الحدث:

المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية والقيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السلبية بالرعاية والتربية والعلاج، بقصد التقويم المستمر للحدث من الإنحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية والقيّم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السلمية بالرعاية والتربية والعلاج بقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت، فرقابة الأسرة تتمثل في:

1/ ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن.

2/ إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، التقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأفراد أطفالا يميلون إلى السيطرة على البيئة(توفيق مختار، 1985، ص 171).

3/ تدريب الطفل على الأخذ والعطاء وتبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنهاو بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

4/ تحسيس الطفل بأن له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظره منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرين بحاجة إليه.

5/ معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء.

2.6.دور المدرسة في الوقاية من الإنحراف:

بعد الأسرة يأتي دور المدرسة التي تلعب دورا هاما في التأثير على سلوك الطفل لتحديد سلوكه الاجتماعي؛ ففي المدرسة تزداد فرص تأثره بزملائه ومعلميه اكثر فأكثر، وانعدام النظام داخل المدرسة والصحبة السيئة والفشل الدراسي كلها من الوسائل المساعدة على ظاهرة الإجرام عند الأحداث، فإن رسوب الطفل وهروبه من المدرسة هو شكل من اشكال الوقاية في المدرسة، ومن هنا يمكن الكشف عن العناصر التي تنصب عليها الوقاية في المدرسة المتمثلة في:

1. اختيار الأستاذ الكفء ذو الشخصية المستقلة والذي يستجيب لدافعية وعاطفة الجماعة والفرد في آن واحد، والذي يعمل على كسب الثقة.
2. الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختيار البسيكولوجي والعمل على دراسة خصائص الأفراد الهامشين والمقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض وسبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين الكشف عن المشاكل العلائقية العاطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.
3. على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، وعلى المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية وتطويرها وذلك لما لها من دور في الوقاية من اجرام الأحداث وتنمي أذهانهم وأفكارهم.

3.6.دور وسائل الإعلام في الوقاية:

وجب الإهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون والجرائد اليومية ودور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام، كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيما لما تقدمه المدرسة والأسرة من مبادئ وتعاليم وأسس صحية عن طريق التربية والتهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح لما تطرحه من قيم ونماذج أخلاقية(محمد ربيع شحاته، 2004، ص 233).

7/ علاج الجنوح:

هناك أشكال عديدة لعلاج الجناح ونذكر بعضا منها فيما يلي:

1.7.التوبيخ:

توبيخ ولوم الجانح عندما يصدر منه سلوك غير قانوني أثناء الجلسة وتحذيره من قِبل القاضي، ويكون للحالات الأقل خطورة.

2.7.التسليم:

يسلم الحدث لأبويه أو من له ولاية في عائلته أو أسرة صالحة بديلة إذا كان الوالدين غائبين أو عاجزين على تربيته، وتكون مدة التكفل 03 سنوات تحت إشراف المؤسسة الاجتماعية التي تسهر على مراقبة مدى تكيّف الجانح، بعدها يمهد الأخصائي الاجتماعي لإبقاء الطفل في الأسرة البديلة أو إرجاعه للأسرة الأصيلة (نفس المرجع ، ص 234).

3.7.الإلتحاق بالتدريب المهني:

إذا لم يحض الجانح بمسؤول يتولى تربيته يتم التحاقه بالتدريب المهني في مراكز متخصصة أو أحد المصانع أو المتاجر أو المزارع التي تتولى تدريبه على حرفة دون تحديد مدة البقاء وهو تدريب يؤهل الحدث الناجح لضمان مستقبله.

4.7.الالتزام بواجبات معينة:

هي تدابير تقويمية تُحدد من طرف وزير الشؤون الاجتماعية، هدفها منع تواجد الحدث في اماكن غير لائقة تزيد من سلوك الجانح كالحانات مثلا، والقيام بالتزامات إيجابية كالحضور في أوقات معينة أمام أشخاص متخصصين بهدف رعايته وتقويمه (عبد الرحمان العيسوي، 2000، ص34، 35).

5.7.الاختبار القضائي:

يتمثل في وضع الجماعة في بيئة الطبيعة بشرط أن تكون صالحة مع الإشراف عليه وتوجيهه من طرف شخص تعينه المحكمة مدة (03) سنوات.

1.5.7.مرحلة البحث الاجتماعي:

يرسم المراقب خطة علاج بناءً على أسباب جنوح الحالة واحتياطاتها.

2.5.7. مرحلة الإشراف الاجتماعي والعلاج:

يتوقف نجاح المراقب على مدى ثقة الجانح به، وهذا بتعامل المراقب مع شخصية الجانح ومطالبه ووسطه الاجتماعي الذي يرتبط به، المنزل، المدرسة (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص 242).

3.5.7.الإيداع في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية:

يتلاءم هذا الإجراء مع حالات الجنوح الأكثر خطورة؛ إذ يوضع الجانح في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ومدة الإقامة لا تتجاوز عشر سنوات فيها يخضع الجانح لبرنامج اصلاحي تحت إشراف لجنة تتكون من اخصائي نفساني اجتماعي، تربوي، مهني، وهم يضمنون للجانح الرعاية الصحية النفسية والجسدية والاجتماعية والتعليمية، المدنية والمهنية، وتقدم هذه المؤسسات تقرير للمحكمة كل ستة أشهر تبين فيها حالة الجانح كي تقرر ما تراه ملائما في شأنه.

4.5.7.الإيداع في أحد المستشفيات المتخصصة:

ميزة هذا الإجراء العلاجي الطبي، وهو ناجح في حالات الجنوح المتسمة باضطراب الحالة النفسية أو العقلية أو العضوية للحدث وتقدم هذه المستشفيات تقرير طبي للمحكمة التي تتولى مراقبته دون تحديد مدة العلاج (سعيد حسن العزة،1999، ص 115).

خلاصة:

بما أن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة جدا لما يعتريها من توترات عنيفة قد تؤدي للجنوح، فهذا الأخير له عدة عوامل داخلية، وعوامل خارجية كلها تتفاعل فيما بينها، كما لا ننسى الاستعداد السابق لارتكاب الجريمة، ولا نُهمل الفروق الفردية التي يتميز بها كل حدث داخل أسرته أو خارجها فهو (الحدث) غير مسؤول عن نفسه، فهذه الظاهرة معقدة ومن غير الممكن الإلمام بكل العوامل المؤدية للجنوح، إلا أن الوقاية من جرائم الأحداث تبقى دائما أحسن من البحث عن العلاج الذي يتطلب وقتا وجهدا كبيرين.

الفصل الثالث: أزمة الهوية

تمهيد.

المبحث الأول: الهوية.

1. مفهوم الهوية.

2. رتب هوية الأنا.

3. مجالات الهوية.

4. مستويات الهوية.

المبحث الثاني: أزمة الهوية

1. تعريف أزمة الهوية.

2. تشكل وحل أزمة هوية الأنا.

3. اضطراب الهوية.

4. أزمة الهوية وانحراف الأحداث.

5. خلاصة.

تمهيد:

يعتبر مصطلح الهوية من المصطلحات التي نالت اهتمام علماء النفس وعلماء الاجتماع في العصر الحديث، فموضوع الهوية وإشكالية بناءها يقودنا لفهم مصطلح أزمة الهوية التي يعيشها المراهق على مستوى بناء الذات من جهة أخرى، سنحاول في هذا الفصل الموجز التعرض لمبحث الهوية، ومبحث أزمة الهوية لمعرفة وجود أزمة الهوية من عدمها لدى المراهق الجانح وطبيعة هذه الأزمة إن وجدت.

المبحث الأول: الهوية:

1/ مفهوم الهوية

1.1.لغة:

اللغة العربية: الهوية مشتق لـ: هو أي عينة ذاته نفسه، بمعنى حقيقة الشيء وجوهره أو جماع ما يدل عليه من صفات.

اللغة الأجنبية:

تأتي الهوية كمرادف للفظ (Identity)ومعناه: تماثل وتطابق ووحدة، وهو مصدر للفعل (Identify) بمعنى: ماثل وطابق وحقق، ومنه لفظ الصفة (Identifiable)؛ بمعنى يمكن تعرفه أو تحديد هويته، ومنه الاسم، (Identification) بمعنى: مماثلة ومطابقة أو تماثل وتطابق (معجم اللغات، 1985، ص 756).

2.1.إصطلاحا:

يعرفها أبو حطب: بأن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيه التماثل والاستمرار والتي يتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه.(أبو حطب، 1990، ص 393).

كما تعني أيضا نجاح المراهق في التوصل إلى تعهدات شخصية (قناعة) أو الالتزامات الشخصية الضرورية في مجالات الحياة، مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة واعتناق أفكار إيديولوجية محددة...الخ.(سليمان، 1988، ص 4).

يفيد مفهوم هوية الأنا تحديد الفرد لما يكونه وما سيكونه؛ حيث يكون المستقبل المتوقع امتدادا واستمرارا لخبرات الماضي؛ إضافة إلى تحقيق الشخص تفرده وتقوية أدواره الاجتماعية وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين، وتوجهه نحو أهداف محددة.(مرسي، 1988، ص37).

2/ رتب هوية الأنا (Ego identity statuts):

1.2.تحقيق هوية الأنا: Ego identityachievement:

يمر المراهق في هذه الرتبة بأزمة هوية، وذلك من خلال محاولة استكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الإيديولوجي والاجتماعي، ولكنه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة، ويصل إلى حلول مناسبة لها ويلتزم بإيديولوجيات معينة؛ إضافة إلى بحثه في العديد من الإختيارات

المهنية، وكذلك القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة، ثم يتخذ قراره تبعا للشروط التي وضعها حتى لو كانت مخالفة لاختيارات والديه ورغباتهما، كما أنه يعيد تقديم معتقدات الماضي، مما يوفر حلولا تسمح له بالتصرف بحرية هؤلاء الأفراد لا يتأثرون بالتغيرات المفاجئة التي تحدث في البيئة المحيطة ولا بالتحولات غير المتوقعة، لكنهم يكونون قادرين على التوافق ولا سيما أن هذه الرتبة هي الأكثر نضوجا من الناحية النمائية مقارنة بالرتب الأخرى ويستجيب الأشخاص في هذه الرتبة للضغوط بصورة أفضل من غيرهم من الرتب الأخرى، ومن الصفات المميزة للفرد المحقق لهوية الثقة بالنفس، البعد عن القلق، الشعور بالرضا، والسعادة عند قيامه بالأعمال والادوار التي يستطيع القيام بها، الانفتاح على الأفكار الجديدة، مواجهة المشكلات بشكل مباشر، القدرة على التحدي واتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات وتحمل نتائج القرارات والشعور بالكفاءة والثبات المرتفع والقدرة على أداء المهام والواجبات العقلية بصورة جيدة، والقدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين؛ بالإضافة إلى التوجيه الذاتي والاستقلالية والشعور بالإحترام والتقدير الذاتي المرتفع (المجنوني، 2001، ص 44-45).

2.2.تعليق هوية الأنا (Ego identity moratorium):

هو حالة من أزمة الاكتشاف ويبحث أفراد هذه الفئة عن قيم ليتبنوها في النهاية، وأفراد الهوية المؤجلين يكافحون من اجل تحديد هوية شخصية من خلال اختيار الأدوار والمعتقدات البديلة؛ إلا أنهم لم يتخذوا بعد التزامات معينة. أو أنهم طوروا فقط أنواعا من الالتزامات مؤقتة إلى حد بعيد، وتعتبر المراهقة فترة اكتشاف البدائل قبل القيام بالإلتزامات ويعاني مع بعض أفراد الهوية المؤجلة من أزمات متواصلة وكنتيجة لذلك يبدو عليهم الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالرضا.

بسبب عدم وجود حلول للقرارات التي لديهم فهم دائم بحالة نضال مع عالم القديم والخيارات المتباينة وهم معتادون على عدم التنبؤ وعلى التناقضات.

ويعتبر "مارشيا" فترة التأجيل متطلبا رئيسيا وضروريا لتحقيق الهوية المنجزة، فعندما يمارس الفرد عملية تجريب اتجاهات وقيم معتقدات وسلوكيات مختلفة وجديدة غير تقليدية، فإن العالم يبدو بالنسبة إليه غير مستقر تماما، كما قد يبدو مكانا مرغوبا فيه، ويميل معلقوا الهوية للتعبير عن أوهامهم بتحدي ما يرونه وما يسمعونه كالرغبة بتغيير الحكومة والسياسات والتعليم؛ أي الرغبة في تغيير النظام ككل. وأفراد الهوية المؤجلة غير فعالين في تقديم بدائل واقعية قابلة

للتطبيق لأن ذلك يتطلب خبرات حياتية وهوية ورغبة في الوصول إلى تسويات والتزام دائم (شريم، 2009، ص 91).

3.2.انغلاق هوية الأنا (Ego Identityforeclosure):

يرتبط إنغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلا في تجنب الفرد لأي محاولة للكشف عن معتقدات وأهداف وادوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالإلتزام بالرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات ويميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم مع إظهار إلتزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي مكتفين بما يحدد لهم من أهداف.

ومثالا على الانغلاق الخارجي اختيار الأفراد أصدقائهم وأعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقوا الهوية في هذه الرتبة تقديرا من الكبار؛ مما يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي غالبا إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية؛ إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة. (الغامدي، 2005، ص9).

4.2.تشتت هوية الأنا (Ego identity Diffusion):

ينتج تشتت الهوية كنتيجة لضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبته في الاكتشاف واختبار البدائل المتاحة من جانب، وأيضا بما يتم اختياره من ادوار، والشخص الذي يتسم بتشتت الهوية عادة ما يتصف بالتقدير المخفض لذاته، وكذلك بالعلاقات الشخصية السطحية مع الآخرين، والأفراد في هذه الرتبة لا يشعرون بحاجتهم إلى تكوين فلسفة أو ادوار محددة في حياتهم مع عدم الإلتزام بما يواجههم من أدوار جاءت بمحض الصدفة، وبدون تخطيط مسبق لها، كما أن الأفراد في هذه الرتبة أقل تقديرا لذواتهم، ويفترض "أركر ووترمان" " Archerand Waterman" أن كل فرد يكون مشتتا بصورة اولية وهو بحاجة إلى تحقيق هويته، إلا أن المتغيرات التي تحدث له عند البلوغ سواء الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية أو المعرفية قد تساعد على استمرارية حالة التشتت لديه، وفي المراهقة المبكرة لا يكون لدى المراهق القدرة المعرفية للتفكير الإجرائي الشكلي، والذي يساعده في عملية البحث والاستكشاف للهوية؛ ذلك أنه غير قادر على مناقضة المعلومات من اجل عمل اختيارات وغير قادر على تفعيل مهاراته وقدراته، لذلك يكون من الصعب عليه الوصول غلى تحقيق الهوية في فترة المراهقة المبكرة.

كما أن مشتتي الهوية أقل توجيها وضبطا للذات وأكثر أنانية وحبا للذات، وأقل نضجا في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي في مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى، ويتصفون بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين ويميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة والتأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف، وقد اعتبر "إريكسون" "Erikson, 1958" حالة تشتت الهوية حالة غير مستقرة وذات خطورة كامنة، ذلك أن الشخص في هذه الرتبة يخفق في تحقيق الهوية التي تساعد المجتمع في تقديمها إليه، كما أشار إلى أن تشتت الهوية تمثل حالة عابرة في مسار تطور الهوية وما يحدد خطورتها هو استمرارية هذه الحالة ودرجتها.

ولا يعتبر تشتت الهوية في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية فقط؛ بل ومشكلة تطورية ذلك ان استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الانسحاب من الواقع وفي الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية والاغتراب أو الانتحار(عسيري، 2002، ص 26، 27).

3/ مجالات الهوية عند مارشيا:

تتضمن الهوية العديد من المكونات الجسدية الجنسية، الاجتماعية، المهنية، الأخلاقية، الإيديولوجية،...الخ.

1.3.المجال المهني:

وهي المهنة ومسار العمل الذي يود الفرد أن ينتجه؛ حيث يسعى الفرد للتعرف على قدراته وميوله من جهة ، ومطالب المجتمع من جهة أخرى، ومن المتوقع أن يقيم الفرد قدراته وميوله أن يكشف عن الفرص الاجتماعية المتاحة أمامه، وأن يحدد اتجاها ملتزما يتصف بمقتضاه، وهذا الالتزام قد يتخذ صورا شتى منها ما هو عائلي (يتعلق بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال) أو مهني (سباك، سمكري سكرتير) أو تعليمي (تدريب مهني، تخصص جامعي، صناعي) هذه الصور قد تتداخل وتترابط معا، لكن الأهم هو ما ينجزه الفرد؛ أي ما يحوله من طفل متلقي في مرحلة تفتح إلى راشد منتج، وما يصاحب ذلك من سلوكيات وانعكاس ذاتي بما يتماشى مع أسلوب الحياة.

2.3.مجال المعتقدات الدينية:

لقد اختار مارشيا هذين المجالين في تقدير هوية الفرد لأنهما من أكثر المجالات التي تمدنا بتقدير لإيديولوجيته (أفكاره ومعتقداته)؛ فالمعتقدات الدينية مثل وجود الله ومعايير القضايا الأخلاقية.

وغيرها هي مدخل سهل للعالم الإيديولوجي للفرد، وتؤخذ الاستجابات ذات المغزى الفكري عن قضايا الدين، كدليل على البناء الإيديولوجي الفكري المصاحب لتشكيل الهوية، ورغم ذلك وجود الدين من عدمه لا يمثل معيارًا لتحقيق الهوية، لكن التعمق في القضايا الإيديولوجية والفكرية هي المعيار في ذلك وكذلك قدرة الفرد على تحديد معتقد ديني بعينه من عدمه.

3.3.مجال المعتقدات السياسية:

يُعد هذا المجال من أكثر المجالات أهمية لدى جماعات المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة، فهو مثل الدين يسهم في استنتاج وجهة النظر من العالم، وإذا كان الانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد يحتاج إلى الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، والالتزام بالآراء حول القضايا السياسية والاجتماعية يُعد أحد مظاهر الإحساس بالمسؤولية، ويُعد الجانبان السياسي والديني يشكلان مدخلا ثابتا لفلسفة الفرد في الحياة، وقد يوجد أشخاص بلا التزامات دينية ولكنهم يملكون التزامات سياسية واجتماعية.

4.3.مجال العلاقات مع الجنس الآخر:

لا يتوقع أحد أن عشرين عاما من عمر الفتى والفتاة تمثل خبرة كافية ودراية بالعلاقة مع الجنس الآخر بما يؤدي للوصولالى الهوية النمائية في هذا المجال مثلما يتوقع من نفس الفرد في هذا السن أن يبلغ القمة في اكتمال الخبرة المهنية في دنيا العمل للوصول إلى هوية مهنية نهائية أو أن يصل إلى هوية نهائية للمشاركة الاجتماعية؛ بمعنى أن التوقعات الخاصة بتحقيق الاكتمال في نضج العلاقات مع الجنس الآخر يعتمد على ما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقية أو بديلة بما ينعكس بالضرورة على خبرته تلك لتشكل سلسلة من القيم الأولية، وتمثل نوعا من الإلتزام المبدئي تجاه تلك القيم(قناوي وآخرون، 2001، ص 312-327).

4/مستويات الهوية:

هناك العديد من التصنيفات لمستويات الهوية، والملاحظ وجود اتفاق كبير بين الباحثين في هذه التصنيفات وهو ما سنوضحه في التصنيفات التالية:

1.4.تصنيف ميكائيلي:

1.1.4.الهوية المادية: وتشتمل على:

أ/ **المورفولوجيا:** السمات الفيزيائية.

ب/الملكية: موضوعات وأشخاص وخصوصيات مختلفة.

ج/التنظيم: بنية الأشياء وتناسقها.

2.1.4.الهوية الخاصة: وتنطوي على:

أ/الأصول والماضي والولادة/ التاريخ الخاص وآثاره.

ب/الوضعية الحالية: الاسم/موقع الشخص من الآخرين,السلطات، الواجبات.

ج/نظام القيم والسلوك الخاص: السمات والسلوك الخاص، المثيرات، الاهتمامات.

د/القدرات الخاصة: الكفاءات، النتائج، النشاطات.

3.1.4.الهوية الاجتماعية: وتتضمن:

أ/ صورة الهوية في منظور الآخرين: النماذج/آراء الآخرين.

ب/ الإنتماء: الجماعات الإثنية، جماعات الإنتماء (عمر، جنس، مهنة,النشاطات).

ج/الرموز والإشارات الخارجية: كل ما يمكن له أن يأخذ مكانا في إطار التسلسل الاجتماعي.

نلاحظ أن هذا التصنيف ينتقل بالهوية إلى المستوى الظاهري الملموس، والذي يتخذ غالبا معيارا للتصنيف (أنا، نحن، الآخر، الآخرون) خاصة عند العامة؛ في حين أن الهوية الخاصة حسب هذا التصنيف هي نمط حياة الفرد بعيدا عن أحكام الآخر سواء بالقبول أو الرفض، وهو ما يميز الهوية الاجتماعية؛ حيث تركز على الجماعة لا على الفرد، فهي تصف الجماعة لتميزها عن غيرها، وهنا سنتحدث عن الاحتواء والاستبعاد كآلية للجماعة ردا على بحث الفرد عن الإنتماء.

2.4.تصنيف ميلر:

1.2.4. الهوية العامة الموضوعية: أي الشخص كما يراه الآخرون، فهي عامة لأنها صادرة عن الجماعة وهي موضوعية لأنها حكم خارجي صادر عن الآخر، وتجدر الإشارة إلى أن الموضوعية لا تعني الصحة أو العلمية؛ بل تعني أنها خاضعة لنموذج قيمي سلوكي جمعي بعيدا عن الفردانية.

2.2.4.الهوية العامة الذاتية:

كما يتصور الشخص أن الآخرين يرونه، فهي عامة لأنها تتوقع تصور الجماعة، ولكنها صادرة أساسا عن إدراك معرفي خاص للنموذج القيمي السلوكي الجمعي، فهو تصور فردي لصورته عند الآخر تبعا للنموذج المعطى.

3.2.4.الهوية الذاتية:

كما يرى الشخص نفسه فهي نتاج عملية تقدير فردية للذات، ونسجل هنا أن الذاتية لا تعني تغيب الآخر (الجماعة)، ولكن تعني أنها ليست لازمة للتصور الخاص للذات، فكما يمكن إعطاء تقدير خاص للذات بعيدا عن قيم الآخر، يمكن تقديم تقدير خاص للذات في الضوء التفاعل مع الآخر.

يستند التصنيف السابق للهوية على عملية الإدراك من جهة وعلى الثنائية (فرد، جماعة)؛ فهو يقوم أساسا تبعا للمدخل المعرفي في تحليل العلاقة بين الفرد والجماعة، والتي تُعد أساس بناء الهوية؛ بمعنى أن لكل فرد هويات متعددة تبعا لإدراك هذه العلاقة، وكلما تماثلت هذه المدركات لهذه المستويات كلما كنا بصدد توافق نفسي اجتماعي للفرد جيد وصحي، وتماسك للجماعة يحفظ لها استمرارية كيانها.

3.4.تصنيف إريكسون:

1.3.4. الهوية الإيجابية: الصورة المقبولة من النماذج السلوكية التي يواجهها الفرد أثناء تفاعله مع محيطه والتي باكتسابها يلقى ترحيبا ودعما.

2.3.4. الهوية السلبية: تتشكل في نفس الوقت الذي تتشكل فيه الهوية الإيجابية، وتقوم أساسا على الرفض الاصطفائي لجملة السمات التي ينبغي تجنبها.

4.4.تصنيف محمد العربي ولد خليفة:

1.4.4.هوية الذات الواقعية: وهي التي يدرك بها الفرد مكانته والأدوار المناطة به في العالم الخارجي، ويتضمن هذا المستوى الإتجاهات الشعورية للفرد نحو نفسه، هذه الإتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية.

2.4.4.هوية الذات الاجتماعية: وهي ذات الفرد كما يدركها الآخرون ويقوم هذا المستوى على حاجتين أساسيتين لدى الفرد وهما: الحاجة إلى الأمن والحاجة لاحترام الذات، وهذا ما يجعل من هذا التصور مؤثرا بشكل كبير في سلوك الفرد.

3.4.4.هوية الذات الظاهرية: يعكس هذا المستوى من الهوية الطريقة التي يعكس بها قيم الجماعة لتصبح خبرات شخصية؛ فالهوية الظاهرية هي طريقة الفرد في التفاعل والسلوك، وهي بهذا الشكل الوجه الوحيد من الهوية الذي يمكن مشاهدته.

4.4.4.هوية الذات المثالية: ويمثل هذا المستوى النموذج المرغوب أو المأمول، ويتعلق هذا النموذج بدرجة الطموح والقدرات من جهة واتجاهات الجماعة وقيمها من جهة ثانية، ووجود هذا المستوى من الهوية هو ما يضمن استمرارية الهوية؛ حيث أن غيابه يهدد الهوية بالجمود، ثم التلاشي بعد ذلك.

نلاحظ أن التصنيف السابق يحدد مستويات الهوية تبعا للمسافة بين الفرد والجماعة، هذه المسافة التي تعكس فاعلية الذات في مواجهة تبعات العلاقة مع الآخر؛ فالهوية الواقعية أساس لبناء سلوكيات دافعية للفرد تهدف لإثبات وجوده، والهوية الاجتماعية تضمن تموقع الفرد ومستواه في الجماعات المختلفة والهوية الظاهرية تمثل طريقة إدارة الفرد لذاته وتنظيم اتجاهاته نحو الآخرين والهوية المثالية هي ذلك المستوى المتعلق بتقييم الفرد لقدرته على الإنجاز، فهي إما أن تؤسس لشعور الفشل والإحباط أو الشعور بالنجاح والتحفيز. (رابحي إسماعيل، 2012، ص27-30).

المبحث الثاني: أزمة الهوية لدى المراهق:

1/ تعريف أزمة الهوية:

*يعرفها "إريكسون" "Erikson" على أنها نمو الأنا في نظريته؛ حيث قسم دورة حياة الانسان إلى (08) مراحل، ومنها مرحلة المراهقة والتي يواجه الفرد أزمة للإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية وما يرتبط بهذا التغير من توقعات اجتماعية.

تعتبر قدرة المراهق على تحديد أدواره في المجتمع وإحساسه بالهوية عن الحل الإيجابي لأزمة الهوية؛ حيث تكتسب الأنا فاعلية "التفاني"؛ حيث يكون المراهق مستعدا لتعلم التفاني والاخلاص والولاء لوجهات النظر الإيديولوجية؛ في حين يعبر عن عدم قدرته على تحديد دوره في المجتمع والمرتبط باضطراب الدور، وتشتت الهوية عن الحل السلبي لهوية الأنا.

*تعرفها "Marcia" يمثل نموذج "Marcia" تطورا لنظرية "Erikson" في مجال تشكل الهوية فأزمة الهوية تتمثل في فترة من التعليق المرتبط بإلحاح بعض التساؤلات لدى الفرد حيال معتقداته وأدواره وأهدافه في الحياة أو بمعنى آخر فترة البحث والاستكشاف والاختبار لما يناسبه من معتقدات وادوار تسبق بالضرورة واتخاذ القرارات بشأنها؛ حيث يقوم المراهق في هذه الفترة بجمع المعلومات عن الأدوار المتاحة، ومن ثم اختبار وتجريب هذه الأدوار والانتقاء من بينها.

*حسب "Webster" هي التخلص النفسي والإجتماعي، وبخاصة في سن المراهقة، والتي تشمل الفهم الخاطئ للدور الاجتماعي للشخص؛ بل وحتى فقدان الاستمرارية الشخصية، كما أنها تعني حالة الارتباك التي تسود المجتمع تجاه تحديد طبيعة اتجاهه.

* حسب "Erikson": تعني أزمة الهوية تنازعا نفسيا داخليا للمواطن بين الإندفاع نحو الانتماء المغروس بداخلنا، وذلك الانتماء الذي يبثه النظام والإطار الاجتماعي المحيط بالإنسان خارجيا.

*يعرفها (Mayer): أزمة الهوية تمثل النتيجة المتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية؛ بمعنى عدم وضوح الرؤيا للفرد لاختيار مستقبله المهني والتعليمي، كما يتضمن ذلك الشعور بالاغتراب وعدم وجود الأهداف التي من أجلها تكون الحياة ذات معنى؛ بالإضافة إلى اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى حميمية العلاقات البين شخصية (العقون لحسن،2016، ص66).

2/ تشكل وحل أزمة هوية الأنا:

ترتبط أزمة هوية الأنا من وجهة نظر "إريكسون" "Erikson" (1968، 1963، 1959) بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب؛ حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة ونقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، وبالرغم من اعتمادها على ما يسبقها من توحدات (Identification) وحاجات بيولوجية خلال المرحلتين الأولى والثانية، واجتماعية خلال المرحلتين الثالثة والرابعة، فإنها ليست أيا من هذه التوحدات ولا حتى مجموعها؛ بل نتاج عملية دمج تضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي (Mutual Assimilation & sélective répudiation) منتجة وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد ولتأكيد ذلك يرى "إريكسون" أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التوحدات كعناصر منفصلة.

وتبدأ عملية تشكل هوية الأنا بظهور الأزمة نفسها المتمثلة في درجة من الاضطراب المختلط (Combine moratorium المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ وإلى أين أتجه؟)، وذلك من خلال محاولته اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي، وتنتهي الأزمة بانتهاء هذه الاضطرابات وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرده ووحدته الكلية، وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة، وينعكس ذلك سلوكيا على التزامه بما تم اختياره وأيضا على التزامه بالمثل الاجتماعية بدلا من مواجهتها، وعلى إحساسه بواجبه نحو نفسه ومجتمعه بوضوح عند هذه المرحلة، ويكون الأنا قد اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الاحساس بالثبات.

وإذا كان هذا هو الوجه الإيجابي لأزمة النمو في المراهقة؛ فإن اضطراب هوية الأنا يمثل الوجه المظلم المحتمل في حالة الفشل في حل الأزمة إيجابيا كنتيجة لعدم قدرة الفرد على حل التوحدات الطفولية غير السوية والصراعات المؤلمة، ويأخذ اضطراب هوية الأنا شكلين أساسيين من وجهة نظر "إريكسون" هما:

1.2.اضطرابات الدور "Rôle Confusion"

يرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة؛ مما يؤدي باستمرارية التعليق وتحوله من مجرد فترة اختبار إلى نوع من الإضطراب المعيق لحل أزمة هوية

الأنا وتبني الأدوار المناسبة؛ حيث يعاني المراهق فيه من الإحساس المهلهل بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده؛ مما يؤدي إلى فشله في تحديد وتبني أدوار واهداف ذات معنى ؛ أو قيمة شخصية واجتماعية؛ هذا إضافة إلى ضعف إلتزامه بما تفرضه الصدفة عليه من ادوار، وترتبط هذه السمات بدرجة عالية من القلق، ومشاعر عدم الكفاية، والسلوك الجامد المتعصب، وضعف القدرة على إتخاذ القرارات، وسوء علاقاته الاجتماعية، وضعف أي التزام بأهداف وأدوار ثابتة.

2.2.تبني الهوية السالب: (The adaptation a négative identity):

يمثل هذا النمط الوجه الأخطر لاضطراب هوية الأنا؛ حيث يرتبط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي، والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن دوره الاجتماعي؛ بل ويلعب ذلك دورا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة؛ حيث يدفع المراهق إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا ومن ذلك الجنوح وتعاطي المخدرات(حسين عبد الفتاح ،د س، ص 6-7).

3/مشكلات واضطرابات الهوية:

1.3.انشطار وتشتت الهوية:ويعني الحال الذي تتعرض فيه الهوية حال البناء والتكوين لصدمات وتيارات متعارضة سواء تعلق الأمر بتصدعات في النظام المعرفي للفرد (مستوى الهوية الفردية)، أو بتصدعات داخل النظام الثقافي (مستوى الهوية الجماعية ومستوى الهوية الثقافية).

تنشأ أزمات الهوية عندما يصبح التوتر الذي تثيره هذه التناقضات على أشده، وعندما تؤدي إلى شلل في طاقة الفعل، وإلى وجود قلق دائم، وهي تناقضات موجودة أساسا في عمق مجتمعاتنا، فهناك تناقض بين مبدأ المساواة المعلن وواقع التمييز الاجتماعي من جهة، وهناك التناقضات بين مطالب الانتماء الديني ومطالب ممارسة الفعاليات الدنيوية، التناقض في المفاهيم بين الشباب وأوليائهم خاصة باعتبار اختلاف ظروف التنشئة التاريخية والاقتصادية.

قد ينعكس انشطار هوية الفرد في اضطراب الدور؛ حيث يفشل الفرد (المراهق بالأساس) في تحديد أهداف وقيد وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة، وهو ما يمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو ادوار معينة، وينتج هذا الاضطراب في الدور كنتيجة لفشل المراهق في بناء وحدة متكاملة من توحدات الطفولة المتناقضة.

كما قد ينعكس انشطار هوية الفرد كدرجة أعلى من الاضطراب في تبني هوية سلبية، وهنا يحس الفرد بالتفكك الداخلي؛ مما يدفعه لتبني قيم وأدوار غير مقبولة اجتماعيا أو غير اجتماعية، ومن ذلك على سبيل المثال كل ما يُصنف في خانة الإنحراف كجنوح الأحداث.

2.3.استلاب الهوية:ويعني الحال الذي تتعرض فيه الهوية إلى تأثير نظام من العمليات الخارجية التي تعمل على إحداث تغيرات عميقة في جوهرها، ويترتب عند حدوث الاستلاب شعور الفرد بالتغيرات الحاصلة وإحساسه بوضعية استلابه سواء على مستوى الفرد والجماعة والثقافة.

يكون الاستلاب نتاجا لعملية التطبيع القهري، والتطبيع يعني فقدان الجماعة الثقافية بعضا من عناصرها الثقافية، ويترافق ذلك بفقدان بعض أنماط السلوك النموذجي والعادات والتقاليد المعهودة، ويكون ذلك بسبب الاحتكاك الثقافي للجماعة مع جماعة اقوى، وتمثل الوضعية الاستعمارية الوضعية النموذجية لعملية التطبيع القسري.

تجدر الإشارة إلى آلية الإكراه السيكولوجي كأحد مكونات عملية التطبيع (خاصة في حالة الثقافات المتصارعة) التي تدفع أفراد الجماعة إلى اكتساب هوية مخالفة، وذلك من خلال التبخيس الدائم للنموذج القيمي السلوكي الذاتي في مقابل تعظيم للنموذج الخارجي والذي يطرح نفسه كنموذج للهوية المثالية.

يشعر المستلب بالقهر والكآبة؛ مما يشكل منطلق الإحساس المتنامي بالبؤس الجماعي والفرد؛ ومن هنا ينطلق مثقفو الجماعة لمعارضة التأثيرات الثقافية الخارجية، وذلك بغية الخروج من دائرة الاستلاب، وهكذا تتمثل اعتراضات البحث عن الهوية في البداية شكل المطالبة بالاعتراف بالقيمة أو بالوجود ثم الاستقلال السياسي.

تطرح الهوية القومية أو السياسية أحيانا كبديل للهويات الجزئية إشكالية الاقتلاع الثقافي، والتي تعكس الحال التي يجد فيها الفرد نفسه مكرها داخل غمار ثقافة أخرى تختلف عن ثقافته الأصلية أو حياته المعهودة، ومن هنا يمكن أن يُنظر إلى ذلك الانسان على أنه مهاجر أو مغترب ثقافيا، وينعكس الامر ذاته على مستوى الجماعات (أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص 135).

4/ أزمة الهوية وانحراف الأحداث:

يرى "إريكسون" أن الاحداث الجانحين لا يثقون بأنفسهم، ولا يؤمنون بمقدرتهم على إنجاز شيء ذو قيمة، وذلك لأنهم لا يشعرون أنهم يشاركون في الهوية التكنولوجية لجيلهم، وهذا يعود

لأن مواهبهم ليس لها إتصال بالأهداف الإنتاجية أو أنهم ينتمون إلى طبقة اجتماعية لا تشارك في تيار التقدم.

ويؤكد "إريكسون" على قوى الفرد التوافقية، وهو يتفق مع الإنمائيين من حيث يرى أن الأشخاص بحكم إمكانياتهم خيرين، كما أن الفكرة الأساسية في نظرية "إريكسون" هي أن الطريقة التي يحل بها الأفراد مشكلاتهم التطورية في مرحلة ما سوف تؤثر على مشكلاتهم النمائية في المراحل الأخرى، ويبين "إريكسون" أن المراهقين مزودون بفترة سماح نفسية اجتماعية؛ أي فترة تأخير تمنح للشخص غير القادر على الوفاء بالتزاماته، هذه الفترة تتيح للأفراد فرصة تجريب عدة هويات، كما أنها تحميهم من نتائج أعمالهم.

وقد طور "إريكسون" نظريته؛ بحيث ترتكز على التكامل النفسي في سنوات المراهقة، فهو يشير إلى أن التغيرات البيولوجية والاجتماعية تؤدي إلى حدوث ما يسمى بأزمة الهوية؛ حيث أن بداية النضج يقابلها تغيرات في التوقعات الاجتماعية التي تقع على عاتق الفرد من قبل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الأخرى، وأن هناك نوعين من التكامل يجب أن يقوم بهما المراهق، احدهما يتعلق بحل مشكلة الهوية الذاتية، والآخر يتعلق بحل مشكلة هوية الدور؛ أي ملاءمة دوافع الفرد وقيمه وقدراته وأسلوب حياته لمتطلبات الدور الجديد، ويبدو أن "إريكسون" يعزو الانحراف إلى الفشل في درجة تكيفه لاحتلال الأدوار المتعلقة بالهوية، ولذلك فإن المراهق الذي لا تجعله خبرته قادرا على تبني الأدوار المقبولة من المجتمع، أو أن يكون هناك نوع من الضغوط التي تقع على عاتقه من الأفراد المقربين له، والتي تكون ملحة، يمكن أن تؤدي إلى اختيار ما يسمى بالهوية السلبية.

ومن الميكانيزمات الدفاعية ضد خلط الهوية أو تمييع الدور، والتي يلجأ إليها المراهقون التقمص الزائد للأبطال والشلل والجماعات، وهو ميكانيزم قد يُفقد المراهق فرديته مؤقتا وبه يعاون المراهقون بعضهم على بعض التغلب على أزمة الهوية ويفسر ذلك ظهور الجماعات التي تصيب المراهقين في قالبها من حيث الملبس والكلام والسلوك، وهي جماعات لا تتسامح عادة مع من هم خارجهم.

وقد تُسهم هذه الجماعات في نشر الانحراف؛ حيث يكتسب المراهق ضمن هذه الجماعات هوية سلبية تتمثل في سلوكيات غير مقبولة، ونظرة سلبية للمجتمع، وعدم الاهتمام بالأنظمة والقوانين والقيم الاجتماعية؛ مما يجعل من هذه السلوكيات عائقا أمام تشكل بعض مظاهر الهوية

الشخصية كالهوية المهنية أو الهوية الاجتماعية؛ أي أن الانحراف وأزمة الهوية تربطهما علاقة طردية.

ويعتبر السياق التاريخي الذي ينمو فيه الشخص مؤثرا في الطبيعة الدقيقة للأزمة، وفي بعض الفترات يكون من السهل أن تؤسس هوية، لكن اليوم يعتقد الكثير من الناس أن تأسيس هوية يتطلب صراعا مؤلما.

ويعاني المراهقون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية وخاصة الذكور، وكثيرا ما يعبرون عن مظاهر الاضطراب هذه على شكل عصيان وتمرد، وخجل وشك ذاتي، والمراهق الذي يمر بهذه الازمة بسلام، يكون مستقرا في ذاته؛ بينما يعاني الآخرون من الشك والحساسية الذاتية، ويتبنى المراهق الناجح أدوارا إيجابية ولا يلجأ إلى الجنوح، ويتعلم الإنجاز بدلا من الشك المدفوع بمشاعر النقص.

إن الارتباط بين المراهقة و(الجنوح)؛ أي الانحراف وفقا ل"إريكسون" راجع إلى كون المراهقة مرحلة حرجة في البحث عن الهوية. فالانحراف إذا سلوك غير مقبول ينتج عن ازمة يمر بها الفرد المراهق، إذا لم يساعد المجتمع هذا الحدث على تخطي أزمة الهوية التي يمر بها، فإن السلوك المنحرف قد يتطور إلى أعمال إجرامية. (خليل عبد الرحمان الطرشاوي، 2002، ص57، 58).

خلاصة:

في الأخير ومن خلال كل ما تعرضنا له في هذا الفصل يتبين لنا أن مصطلح الهوية له مفاهيم واسعة ولبناء هوية ناضجة ومتكاملة يستدعي ظهور الأزمة نفسها المتمثل في درجة من الاضطراب المختلط والمرتبط بمحاولة المراهق لتحديد معنى لوجوده في الحياة على المستوى الشخصي والاجتماعي. و يعبر الارتباط بين المراهقة والجنوح راجع إلى كون المراهقة مرحلة حرجة في البحث عن الهوية. فالانحراف إذا سلوك غير مقبول ينتج عن أزمة يمر بها الفرد المراهق، إذا لم يساعد المجتمع هذا الحدث على تخطي أزمة الهوية التي يمر بها، فإن السلوك المنحرف قد يتطور إلى أعمال إجرامية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1/ الدراسة الاستطلاعية.

2/ منهج الدراسة.

3/ حدود الدراسة.

4/ عينة الدراسة.

5/أدوات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم منهج الدراسة، حدود الدراسة، عينة الدراسة، الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

1/ الدراسة الاستطلاعية:

تُعد الدراسة الاستطلاعية أساسا من أسس بناء البحث العلمي؛ حيث من الصعب القيام بخطوات البحث دون معرفة كاملة شاملة لإمكانية وجود ميدان مناسب لإجراء البحث، ولهذا وجب على الباحثة القيام بدراسة استكشافية تمهيدية لميدان الدراسة لمعرفة مدى إمكانية وجود المشكلة من عدمها.

لقد تمت دراستنا الاستطلاعية بمركز إعادة التربية لولاية سكيكدة حيث واجهتنا صعوبات كثيرة للوصول إلى عينة الدراسة لكن مع كثير من الإصرار و الجهد استطعنا الوصول اليها. فقمنا بزيارة المكان للتعرف على ميدان البحث ومجتمع الدراسة؛ مما سمح لنا بملاحظة سلوك المراهقين ومعرفة إمكانية استخدام أدوات الدراسة.

2/ منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه الأسلوب الذي يتبعه الباحث في مختلف العلوم لمعالجة مختلف الإشكاليات التي يطرحها في بحثه بغية الوصول إلى نتيجة معينة (مناهج البحث العلمي، 1996، ص 81).

تختلف المناهج الدراسية المستخدمة باختلاف مواضيع البحث، فموضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين، فهو الدليل الذي يقود الباحث قصد الوصول إلى نتائج موضوعية (عمار عويدات، 1992، ص 21).

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي المقارن الذي يعرف بأنه البحث الذي يحاول الباحث فيه التعرف على الأسباب التي تقف وراء الفروق التي تظهر في سلوكات المجموعات المختلفة من الأفراد أو في الأوضاع القائمة في حالتهم. (سامي محمد ملحم، 2006، ص 416).

3/ حدود الدراسة:

***المجال الزمني:** تمت الدراسة الزمنية من الفترة الزمنية الممتدة من الأسبوع الأول لشهر جانفي إلى الأسبوع الأول من شهر مارس 2016.

***المجال المكاني:** يتمثل المجال الجغرافي لدراستنا في مركز إعادة التربية لولاية سكيكدة بلدية رمضان جمال (أنظر الملحق رقم 2).

***المجال البشري:** يتمثل في المراهقين الجانحين والأسوياء الذين ينقسمون إلى(80) مراهق جانح متواجد أو الذي سبق تواجده بمركز إعادة التربية و(80) مراهق غير جانح.

4/ عينة الدراسة:

إن عينة البحث هو مجموعة من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات أو هي مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي بناءً على ما تم صياغته من فروض. تم تحديد المجتمع الكلي للدراسة، والذين كان عددهم (160) مراهق، (80) مراهق جانح من بينهم بنت واحدة، و(80) مراهق غير جانح من بينهم (30) إناث.

يتراوح المدى العمري لهم من (15–18) سنة بمتوسط عمري قدره (16,90 سنة)، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية.

5/ أدوات الدراسة:

كل أداة من ناحية منهجية البحث العلمي تعني الوسيلة التي تستخدم في جمع البيانات الموجودة في البحث ودراسة متغيرات البحث الحالي.

تم الاعتماد على المقياس كوسيلة لإجراء هذه الدراسة الذي من بين الوسائل الرئيسية لجمع البيانات التي يشيع استخدامها في الدراسات الوصفية. واعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

1.5. المقياس الموضوعي لرتب الهوية:

الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلتي المراهقة والرشد المبكر الصورة النهائية. "ج ل بينيون وآدمز 1986" الاسم بالفرنسية ترجمة وإعداد محمد السيد عبد الرحمان.

2.5. التعريف بالمقياس:

قام "آدمز" ومعاونه ببناء المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المعتمد على نموذج مارشيا لهوية الأنا، والقائم على نظرية إريكسون للهوية التي تؤكد على أن الوظيفة البنائية للأنا السوية هو الشعور بالهوية أو تحقيق هوية الانا من خلال أربعة جوانب رئيسية وهي: الفردية، التكامل والتوفيق بين المتناقضات، والتماثل والاستمرارية، والتماسك الاجتماعي، كما أن عملية تكوين الهوية تتضمن بعدين أساسيين (وجود أو غياب فترة الأزمة والإلتزام) في ضوئهما حدد "جيمس مارشيا 1966"، أربع رتب للهوية (إنجاز أو تعليق انغلاق أو تشتت) وعلى أساسها طور آدمز وآخرون هذا المقياس.

لقد أجريت العديد من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية، والتي تكونت من (24) بندا بمعدل 6 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الإيديولوجية شملت المجال المهني والديني والسياسي، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال، وقد قام (جروتيفنت وآدمز) (Grotevant and Adams) عام 1984 بتطوير المقياس؛ حيث تكون في صورته المعدلة من (64) عبارة بمعدل (08) عبارات لكل رتبة من رتب الهوية، نصف هذه البنود يقيس مظاهر الهوية الإيديولوجية من خلال المجالات التالية: المهنية، السياسية الدينية وفلسفة الفرد في الحياة والنصف الآخر يقيس مظاهر الهوية الإيديولوجية من خلال المجالات التالية: المهنية، السياسية الدينية وفلسفة الأفراد في الحياة، والنصف الآخر يقيس مظاهر الهوية الاجتماعية من خلال المجالات: الأدوار الجنسية والصداقة والترويح أو الاستجمام والمقابلة أو العلاقات مع الجنس الآخر.

وأخيرا قام "بينيون وآدمز" "Binnion and Adams" بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعي لتكون أكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس، ومنها التأكد من صدق وثبات العبارات.

تتوزع العبارات على المحاور التالية:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع عبارات المقياس على المحاور:

البعد	رقم العبارات
انجاز الهوية الايديولوجية	6، 13، 14، 30، 31، 44.
انجاز الهوية الاجتماعية	9، 11، 16، 33، 34، 38.
تعليق الهوية الايديولوجية	8، 19، 24، 25، 26، 36.

تعليق الهوية الاجتماعية	3، 10، 23، 35، 41، 45.
انغلاق الهوية الايديولوجية	18، 20، 32، 37، 43، 48.
انغلاق الهوية الاجتماعية	15، 27، 28، 29، 46، 47.
تشتت الهوية الايديولوجية	1، 2، 7، 12، 39، 42.
تشتت الهوية الاجتماعية	4، 5، 17، 21، 22، 40.

يُستخدم هذا المقياس كمقياس لرتب الهوية لأشخاص فرادى تتراوح اعمارهم ما بين13-30سنة ويستخدم لقياس الفروق بين الأفراد، والتغيرات داخل الفرد في شكل تطور الهوية، كما يستفاد به كوسيلة بحث أولية أو ثانوية في دراسة النمو النفسي الاجتماعي خلال مرحلتي المراهقة والرشد المبكر.

يجيب المفحوص على البنود من خلال إجابة ذات ستة مستويات متدرجة بطريقة "ليكرت" تتراوح ما بين موافق تمام إلى غير موافق على الإطلاق؛ بحيث تقدر الدرجات بإعطاء الإجابة موافق تماما (06) درجات والإجابة غير موافق على الإطلاق على درجة واحدة، وتحسب الدرجة الكلية للبعد بجميع بنود هذا البعد في المجالات الأربعة سواء في الهوية الإيديولوجية أو الاجتماعية بين احتمالية وجود درجة منخفضة (08 درجات) أو درجة مرتفعة (48) درجة لتصنيف أفراد العينة ضمن فئة معينة من رتب الهوية وفي مستوى محدد من القدرة على التفسير.

نعتمد في هذا المقياس على قاعدة الدرجات الفاصلة (الدرجة الفاصلة=المتوسط+ انحراف معياري واحد)، وباستخدام سلسلة من ثلاث قواعد يتم خلالها مقارنة درجات الأفراد على أبعاد المقياس بالدرجة الفاصلة لكل بعد مما يمكننا من تصنيف الأفراد على أبعاد المقياس بالدرجة الفاصلة لكل بعد مما يمكننا من تصنيف الأفراد في هذه الحالة إلى أحد الفئات التالية:

1/فئة رتب الهوية الخالصة:

(انجاز أو تعليق أو انغلاق أو تشتت): وتمثل الأفراد التي تزيد درجاتهم على المتوسط بمقدار انحراف معياري أو أكثر على بعد واحد من أبعاد الهوية فقط؛ في حين تكون درجاتهم في الأبعاد الثلاثة الأخرى دون الدرجة الفاصلة فيها، تسمى هذه الرتب بالرتب النقية.

2/فئة من فئات الهوية الانتقالية:

("تشتت/انغلاق"، "انغلاق/تعليق"، "تعليق/انجاز"...)، وتمثل الأفراد الذين تزيد درجاتهم على المتوسط بمقدار انحراف معياري أو أكثر على بعدين من أبعاد الهوية، بينت الأبحاث أنه

غالبا ما تكتمل هذه الحالات على نحو مناسب في النمو نحو الرتب الأعلى في تسلسل النمو الطبيعي للهوية".

3/فئة الهوية المنخفضة التحديد:

والتي تمثل الأفراد الذين لا تتجاوز درجاتهم انحراف معياري واحد فوق المتوسط في الأبعاد الأربعة للمقياس؛ بحيث يصنفون على أنهم معلقي الهوية منخفضة التحديد وهذا لتمييزهم عن الأفراد الذين يصنفون تحت رتبة تعليق الهوية الخالصة)، يتم التعامل مع هذه الحالات في الغالب كحالات تعليق الهوية الخالصة لأن معظم الدراسات التي أجريت على هذه الحالات بالمقارنة مع حالات التعليق الخالصة خلصت إلى أن الأفراد في كلا الرتيبتين يظهرون تشابها في إتجاهاتهم وقيمهم وأساليبهم السلوكية ومسار النمو لديهم. (السيد محمد عبد الرحمن،... ، ص 44-46).

3.5.الخصائص السيكومترية للمقياس:

نشير بأن المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلتي المراهقة والرشد المبكر لـ"بينون وآدمز، 1986" طبق في العديد من الدراسات الأجنبية والعربية، وحصل على معدلات مقبولة من الصدق والثبات.

1.3.5.صدق المقياس:

يقصد بصدق الاختبار صحته في مقياس ما وُضع للقياس؛ فالصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء المقاييس.

لقد قام الدكتور "العقون لحسن" بعرض المقياس في نسخته المترجمة إلى اللغة العربية والمقننة من طرف الدكتور "محمد السيد عبد الرحمان" على سبعة أخصائيين في علم النفس وعلم النفس الإكلينيكي (نور الدين جبالي، رحال غربي محمد الهادي، عائشة نحوي، خالد خياط، إسماعيل رابحي، سليمان جار الله، حنيفة صالحي) لغرض تقيمها وتقديم اقتراحات حول مدى قياس كل بند للبعد الذي يحدده، وقد وجدت درجة كبيرة من الإتفاق على شمولية المقياس ووضوح عباراته وتعليماته وأهمية تقنينه على البيئة العربية.

وعندما طبق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية لم تكن هناك شكاوى تذكر من غموض للأسئلة أو صعوبة فهمها أو فهم التعليمات، بهذا يتمتع المقياس في صورته هذه بدرجة مناسبة من الصدق.

2.3.5.ثبات المقياس:

يُقصد بالثبات أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه مرة اخرى على نفس العينة مع غياب نسبي لأخطاء القياس، فقد قام الدكتور "العقون لحسن" بتطبيق وإعادة تطبيق المقياس في فترتين مختلفتين يفصل بينهما أسبوعين على عينة (54) من طلبة شعبة علم النفس (السنة الثانية جذع مشترك توجيهي السنة الثالثة عيادي، السنة الثالثة علم النفس المدرسي، الثالثة علم النفس العمل والتنظيم بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة)، وبلغت معاملات الارتباط في كل الاختبار بين التطبيق الأول والثاني ما يلي:

- **في الهوية الإيديولوجية للإنجاز:** (0,394)، التعليق (0,676)، للانغلاق (0,743)، التشتت (0,761).
- أما **في الهوية الاجتماعية للإنجاز:** (0,688)، التعليق (0,555)، الانغلاق (0,815)، التشتت (0,810)،
- **أما بالنسبة للاختبار ككل:** الدرجة الكلية فقد بلغ مقابل "بيرسون" للارتباط (0,832)

مما يفسر ارتفاع درجة ثبات المقياس عند الطلبة من خلال قصر الفترة الفاصلة بين الاختبار التي تتميز عموما باستمرار الأعراض ودرجة تغيرها صغيرة، وبالتالي فهي أفضل لمعرفة مدى ثبات المقياس في مثل هذه الحالات، ما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية.

6/الأدوات الإحصائية:

تم إدخال وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي للرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS 19 statistical pasckage for social sciences).

وقد تم تحليل البيانات باستخدام العمليات الإحصائية التالية:

- استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف خصائص عينة البحث.
- اختبار "T" لدراسة الفروق بين الجانحين والغير جانحين من المراهقين.

خلاصة:

سعيا منا لمعرفة وجود أزمة الهوية من عدمها لدى المراهقين الجانحين ومقارنتهم بالمراهقين الغير جانحين، تم الاعتماد في الجانب الميداني لهذه الدراسة على أدوات بحثية يتم تطبيقها على عينة مكونة من (160) مراهق، (80) جانحين، و(80) غير جانحين، وتمثلت هذه الادوات في مقياس لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية، وبعد تطبيق هذه الأداة على عينة الدراسة، تم عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها كما في الفصل الموالي.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل النتائج على ضوء فرضيات الدراسة

1-وصف العينة

2-عرض ومناقشة النتائج والتعليق عليها

3-تفسير النتائج في ضوء فرضيات الدراسة

1/ وصف العينة:

جدول رقم (2) يبين خصائص عينة الدراسة للمراهقين الجانحين

المتغير	العينة	التكرار	النسبة	المجموع
الجنس	ذكور	79	98.8	80
	اناث	1	1.3	
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	57	71.3	80
	ثانوي	23	28.8	
مكان السكن	ريف	25	31.3	80
	مدينة	55	68.7	
الحالة العائلية للوالدين	غير مطلقين	63	78.8	80
	مطلقين	17	21.3	
عدد الإخوة	ثلاثة أو أقل	20	25	80
	أكثر من ثلاثة	60	75	
الحالة الإقتصادية	فقير	9	11.3	80
	متوسط	67	83.8	
	غني	4	5	
نوع الجنحة	السرقة	30	37.5	80
	الضرب	17	21.3	
	المخدرات	29	36.3	
	أخرى	4	5	
تكرار الجنحة	مرة واحدة	12	15	80
	أكثر من مرة	68	85	

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلب العينة من الذكور، تمثلت في نسبة مرتفعة بلغت 98.8% في مقابل الإناث بنسبة 1.3%، أما بالنسبة للمستوى الدراسي

فقد طغت فئة المراهقين الجانحين الذين مستواهم الدراسي أقل من ثانوي وذلك بنسبة 71.3% في حين الجانحين الذين مستواهم الدراسي ثانوي قدرت بنسبة 28.8% وتعتبر هذه الأخيرة مرتفعة نظرا للمستوى التعليمي لديهم.

ونلاحظ من خلال المعطيات كذلك تفشي الجنوح وإرتفاع نسبته في المدينة عكس الريف وذلك بارتفاع نسبة المراهقين الجانحين داخل المدينة بنسبة 68,7% في حين نجد نسبة 31,3% من المراهقين الجانحين مقيمين خارج المدينة. بالإضافة إلى الحالة العائلية لآباء المراهقين الجانحين نجد الفئة الطاغية غير مطلقين بنسبة 78.8% ونسبة 21.3% مطلقين والتي تعتبر نسبة مرتفعة نظرا للمجتمع والبيئة المحيطة بهم. زيادة على ذلك فإن عدد الإخوة للمراهقين الجانحين أكثر من ثلاثة تعتبر الفئة الطاغية بنسبة 75% غير أن نسبة إخوة المراهقين الجانحين الأقل من 3 كانت بنسبة 25% . أما فيما يخص المستوى الإقتصادي لعائلة المراهقين الجانحين فقدر بنسبة 83.8% للطبقة المتوسطة وهي الفئة الغالبة بينما الطبقة الفقيرة بنسبة 11.3% والطبقة الغنية بنسبة 5% . كذلك نلاحظ إرتفاع نسبة جنحتي السرقة والمخدرات في العينة بنسبة 37.5% بالنسبة للسرقة و 36.3% بالنسبة للمخدرات بينما نجد جنحة الضرب بنسبة 1.3% و5% فقط لجنح أخرى . في حين نجد المراهقين الجانحين الذين كرروا الجنحة أكثر من مرة واحدة بنسبة 85% بينما المراهقين الجانحين الذين إرتكبوا الجنحة مرة واحدة نجدهم بنسبة 15%.

الجدول رقم (3) :يوضح متوسطات كل رتبة من رتب الهوية والانحراف المعياري والدرجات الفاصلة التي من خلالها نقوم بتحديد الرتب الخالصة والرتب الانتقالية ورتبة التعليق المنخفضة التحديد في العينة الكلية للدراسة (ن = 160).

رتب الهوية الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجات الفاصلة
انجاز الهوية	49.93	9.55	59.....40
تعليق الهوية	49.13	8.74	58.....41
انغلاق الهوية	46.24	11.08	57.....35
تشتت الهوية	50.03	10.66	60.....40

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل متوسطات كل رتب الهوية والإنحراف المعياري والدرجات الفاصلة فيما يخص رتب الهوية، فرتبة إنجاز الهوية قد بلغ المتوسط الحسابي 49.93 والإنحراف المعياري 9.55 والدرجة الفاصلة تكون 40.....59 مقابل رتبة تعليق الهوية الذي بلغ متوسطها الحسابي 49.13 والإنحراف المعياري 8.74 والدرجة الفاصلة لها 41.....58

أما رتبة إنغلاق الهوية بلغ المتوسط الحسابي 46.24 والإنحراف المعياري 11.08 والدرجة الفاصلة 35.....57 و رتبة تشتت الهوية فقد بلغ المتوسط الحسابي 50.03 والإنحراف المعياري 10.66 والدرجة الفاصلة 40.....60

2/ عرض ومناقشة النتائج والتعليق عليها

2-1 الفرضية الرئيسية:

*كان مضمون الفرضية الأولى كما يلي: « تتوزع رتب الهوية لدى المراهقين الجانحين مع نسب عالية في رتبتي التشتت والتعليق (رتبة التعليق الخالص + التعليق المنخفض التحديد) .

هذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (04):

الجدول رقم (04): توزيع رتب الهوية في العينة الكلية (المراهقين الجانحين وغير الجانحين)

رتب الهوية الكلية	المراهقين الجانحين		المراهقين الغير جانحين	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإنجاز	1	%1.3	19	%23.8
التعليق	2	%2.5	4	%5
الانغلاق	7	%8.8	3	%3.8
التشتت	25	%31.3	1	%1.3
الرتبة الانتقالية	10	%12.5	5	%6.3
رتبة التعليق المنخفضة التحديد	35	%43.8	48	%60
المجموع	80	%100	80	%100

من خلال قراءة الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه الذي يمثل رتب الهوية الكلية لدى العينة الكلية من المراهقين الجانحين والغير جانحين نجد بأن النتائج كانت لصالح المراهقين الجانحين فيما يخص بعد التشتت وهذا بنسبة 31.3% مقابل نسبة 1.3% لدى المراهقين الغير جانحين أما بالنسبة لرتبة التعليق بنوعيها (الخالصة ومنخفضة التحديد) قد قدرت بـ43.8% + 2.5% للمراهقين الجانحين مقابل نسبة 60% +5% بالنسبة للمراهقين الغير جانحين.

تمثل نتائج رتبة التشتت الأفراد الذين لم يعيشوا الأزمة ولم يحققوا الإلتزام في الهوية إذ تعبر عن الرتبة الأقل نضجا في رتب الهوية ويتصف مشتتوا الهوية بالتقدير المنخفض للذات وعدم التزامهم بما يواجههم من أدوار محددة في حياتهم وعلاقاتهم السطحية مع الآخرين، وهم أقل توجيها وضبطا للذات، وأكثر أنانية، وأقل نضجا في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى، ويميلون إلى السلبية والإنفصال عن الأسرة والمجتمع وهذا ما يفسر النسبة المرتفعة لرتبة التشتت لدى المراهقين الجانحين لأن الجنوح يعبر عن درجة عالية من التشتت والحيرة وعدم الإلتزام واللامبالاة بقواعد وأسس المجتمع في ظل غياب بناء نفسي وشخصي سليم. ولا يعتبر تشتت الهوية في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية فقط بل ومشكلة تطورية ذلك أن استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الإنسحاب من الواقع وفي الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية وللإغتراب أو الجنوح أو حتى الإنتحار.

اما فيما يخص النسبة العالية لرتبة التعليق بنوعيها فإنها تعبر عن الأفراد الذين يعيشون الأزمة ولكنهم لم يحققوا أي إلتزام بمعنى أن فئة المراهقين الجانحين الذين لديهم نسبة عالية في رتبة التعليق بنوعيها (الخالصة ومنخفضة التحديد) يعيشون أزمة في بناء الهوية إلا أنهم لم يحققوا أي إلتزام بمعنى أنهم مراهقين بدون قواعد إجتماعية واضحة تمنعهم من الدخول أو الولوج لعالم الإنحراف.

بينما نجد أن نسبة رتبة الإنجاز 1.3% والإنغلاق 8.8% هي رتب تعبر عن نوع من النضج في بناء الهوية (رتبة الإنجاز) وهي نسب منخفضة تعبر عن معاناة المراهقين الجانحين من أزمة في الهوية ومن هنا نستنتج صدق الفرضية الأولى القائلة (تتوزع رتب الهوية لدى المراهقين الجانحين مع نسب عالية في رتبتي التعليق والتشتت). وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي تناولت المراهقين الجانحين و الغير جانحين و من بينها دراسة (خليل عبد الرحمان الطرشاوي) 2002 حول أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند 0.01 في الدرجة الكلية على مقياس الهوية الذاتية بين الأحداث الجانحين والغير جانحين لصالح الجانحين.

وكذلك دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي حول تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين والتي خلصت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند 0.05 بين الجانحين والغير جانحين في الدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية.

2-2 الفرضيات الفرعية

2-2-1 الفرضية الفرعية الأولى:

«توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في الإنجاز».

الجدول رقم (5): يبين الفروق (T) (ت) بين عينة المبحوثين من المراهقين الجانحين والغير جانحين في رتبة الإنجاز:

رتبة الهوية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار	قيمة "ت" T-Test	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الإنجاز	المراهقين الجانحين	45.56	8.49	-6.120	158	0.01دالة
	المراهقين غير الجانحين	53.90	8.73			

من خلال قراءة الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه والذي يمثل الفروق الإحصائية بين المتوسطات في درجات رتب الهوية الكلية عند مستوى الإنجاز لدى أفراد العينة الكلية من المراهقين الجانحين والغير جانحين إذ نلاحظ أن الفروق في رتب الهوية عند مستوى الإنجاز بين المبحوثين من المراهقين الجانحين والغير جانحين دالة إحصائيا.

بما أن (ت) (T) المحسوبة (6.120-) ومستوى الدلالة (0.01) ودرجة الحرية (158) أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة لصالح المراهقين الغير جانحين في رتبة

الإنجاز حيث بلغ المتوسط الحسابي 53.90 بالنسبة لغير الجانحين مقابل 45.56 بالنسبة للمراهقين الجانحين.

تمثل نتائج رتبة الإنجاز للأشخاص الذين عاشو الأزمة وحققوا الهوية وتعبر عن درجة عالية فيها ، وتعتبر هذه الرتبة الأكثر نضوجا من الناحية النمائية مقارنة بالرتب الأخرى. فالمراهقين الذين يحققون الهوية يمرون أولا في هذه الرتبة بأزمة هوية وذلك من خلال محاولتهم إستكشاف ما يناسبهم من أدوار على المستوى الإيديولوجي والإجتماعي لكنهم يتجاوزون هذه الأزمة ويصلون إلى حلول مناسبة لها ويلتزمون بإيديولوجيات معينة ويتخذون قراراتهم تبعا للشروط التي وضعوها حتى ولو كانت مخالفة لاختيارات آبائهم ورغباتهم، ويتصف منجزوا الهوية بأن لديهم ثقة بالنفس عالية، البعد عن القلق كذلك الشعور بالرضا عند قيامهم بالأعمال التي يستطيعون القيام بها، مواجهة المشكلات بشكل مباشر، قدرتهم على التحدي واتخاذ القرارات وتحمل نتائجها، القدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة المحيطة بهم، والقدرة على أداء المهام والواجبات العقلية بصورة جيدة بالإضافة إلى التوجيه الذاتي والإستقلالية والشعور بالإحترام والتقدير الذاتي المرتفع لديهم، وهذا عكس تماما صفات المراهقين الجانحين الذين يتسمون بضعف الثقة في النفس عدم القدرة على مواجهة المشكلات، ضعف الضبط الذاتي لديهم وغيرها من الصفات. ومن ثم نستنتج صدق الفرضية القائلة:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في الإنجاز».

2-2-2 الفرضية الفرعية الثانية:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في رتبة التعليق».

جدول رقم (6) يبين الفروق (Test) (T) (ت) بين عينة المبحوثين من المراهقين الجانحين والغير جانحين في رتبة التعليق

رتبة الهوية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت- T-Test	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
التعليق	المراهقين الجانحين	49.63	7.87	0.722	158	0.471	غير دالة
	المراهقين الغير جانحين	48.63	9.55				

يتجلى لنا من خلال الجدول رقم (6) الذي يمثل الفروق الإحصائية بين المتوسطات في درجات رتب الهوية عند مستوى التعليق لدى أفراد العينة الكلية من المراهقين الجانحين والغير جانحين إذ نلاحظ بأن الفروق في رتب الهوية عند مستوى التعليق بين المجموعتين من المراهقين الجانحين والغير جانحين غير دالة احصائية بما أن (T)(ت) المحسوبة (0.722) ومستوى الدلالة (0,471) ودرجة الحرية (158) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى التعليق. إذ تمثل نتائج رتبة التعليق الأفراد الذين يعيشون الازمة لكنهم لم يحققوا الالتزام ويعرف أفراد الهوية المؤجلين حالة من أزمة اكتشاف، ويبحث هؤلاء عن قيم ليتبنوها في النهاية ونجدهم يكافحون من أجل تحديد هوية شخصية من خلال إختيار الأدوار والمعتقدات البديلة إلا أنهم لم يتخذوا بعد إلتزامات معينة، ويعاني بعض أفراد الهوية المؤجلة من أزمات متواصلة فيبدو عليهم عدم الإستقرار وعدم الشعور بالرضا بسبب عدم وجود حلول للقرارات التي لديهم فهم دائما بحالة نضال مع العالم القديم والخيارات المتباينة وهم معتادون على عدم التنبؤ وعلى التناقضات ومن هنا نصل إلى أن الفرضية لم تتحقق ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين في رتبة التعليق لأن مرحلة المراهقة عموما تعبر عن مرحلة من الإستكشاف والبحث عن البدائل سواء لدى المراهقين الجانحين أو غير الجانحين ما يفسر عدم وجود فروق في رتبة التعليق.

2-2-3 الفرضية الفرعية الثالثة:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين في الإنغلاق».

جدول رقم (7): يبين الفروق (T) بين عينة المبحوثين من المراهقين الجانحين والغير جانحين في الانغلاق

رتبة الهوية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت T-Test	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
الإنغلاق	المراهقين الجانحين	48.19	10.67	2.253	158	0.026	دالة عند مستوى 0.05
	المراهقين الغير جانحين	44.29	11.21				

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل الفروق الإحصائية بين المتوسطات في درجات رتب الهوية عند مستوى الإنغلاق بين المبحوثين من المراهقين الجانحين والغير جانحين غير دالة إحصائيا عند (0.01) ولكنها دالة عند مستوى دلالة 0.05.

بما أن (T) المحسوبة (2.253) ومستوى الدلالة (0.026) ودرجة الحرية (158) أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من المراهقين الجانحين والغير جانحين في رتبة الإنغلاق حيث بلغ المتوسط الحسابي 48.19 لدى الجانحين مقابل 44.29 بالنسبة للمراهقين الغير جانحين لصالح المراهقين الجانحين. إذ تمثل رتبة الإنغلاق الأفراد الذين لا يعيشون الأزمة ولكن رغم ذلك فقد حققوا الإلتزام ويرتبط انغلاق الهوية بغياب الأزمة ويكون ذلك عن طريق تجنب الفرد لأي محاولة للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى مكتفيا بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية ويميل منغلق الهوية إلى مسايرة الآخرين والإعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المحققة لذواتهم مع إظهار إلتزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي مكتفيين بما يحدد لهم من أهداف، فالمراهقين الجانحين أكثر إنغلاقا من المراهقين الغير جانحين

حسب النتائج في الجدول أعلاه وهذا ما يفسر ميلهم إلى الإنحراف والجنوح، إذ تعبر درجة الانغلاق عن درجة منخفضة في نضج الهوية فالمراهق المنحرف لم يعش الأزمة ولكن حقق إلتزاما غير سوي ومفروض عليه من الأسرة أو أحد الوالدين أو من ينوب عنهما أو المعايير الثقافية والعادات وهذا ما يجعله يعيش نوع من الضغوط والتوتر الشديد يؤدي به غالبا إلى الثورة على المعايير ، وقد يظهر في شكل أمراض واضطرابات نفسية أو انحراف. ومن هنا نصل إلى أن الفرضية تتحققت.

4.2.2 الفرضية الفرعية الرابعة:

« توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في التشتت»

جدول رقم (8): يبين الفروق (T) بين عينة المبحوثين من المراهقين الجانحين والغير جانحين في التشتت

رتب الهوية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت –T– Test	درجة الحرية dj	مستوى الدلالةsig	
التشتت	المراهقين الجانحين	56.41	8.97	10.419	158	0.01	دالة
	المراهقين الغير جانحين	43.25	7.41				

من خلال قراءة الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه والذي يمثل الفروق الإحصائية بين المتوسطات في درجات رتب الهوية الكلية عند مستوى التشتت لدى أفراد العينة من المراهقين الجانحين والغير جانحين دالة احصائيا بما أن (ت)(T) المحسوبة (10.419) ومستوى الدلالة (0.01) ودرجة الحرية (158) أي أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة في مستوى التشتت لصالح المراهقين الجانحين، حيث بلغ المتوسط الحسابي (56.41) للجانحين

مقابل (43.25) بالنسبة للمراهقين الغير جانحين. وفيما يخص نتائج رتبة التشتت والتي تعبر عن درجة منخفضة في نضج الهوية والأفراد الذين يعانون من التشتت لا يعيشون الأزمة كما أنهم لم يحققوا الإلتزام، وهذا التشتت يظهر كنتيجة لضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية والمتمثلة في ضعف رغبته في الإكتشاف وإختبار البدائل المتاحة من جانب وأيضا بما يتم إختياره من أدوار، إذ أن مشتت الهوية لديهم تقدير منخفض للذات ولا يشعرون بحاجتهم إلى تكوين أدوار محددة في حياتهم وهم غير مبالين تماما بالعادات أو القوانين وهذا ما يفسر إرتفاع نسبة التشتت لدى المراهقين الجانحين والذين يتميزون بعدم الالتزام وخرق القوانين واللامبالاة بمعايير المجتمع أو رأي الأسرة وتجدهم أقل توجيها وضبطا للذات وأكثر سلبية ومن ثم نصل إلى قبول الفرضية التي تنص على: «توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في التشتت».

3/ المناقشة العامة:

من خلال ما توصلنا إليه سابقا من نتائج الدراسة تأكد لنا بأن المراهقين الجانحين لديهم نسبة عالية في رتبة التشتت ورتبة التعليق بنوعيها فالمراهقين الجانحين هم أفراد لم يعيشوا الأزمة، ولم يحققوا الالتزام في الهوية وهذا ما أدى بهم إلى الجنوح، إذ أنه يعبر عن درجة عالية من التشتت وعدم الالتزام بأدوار محددة وارتفاع نسبة التعليق بنوعيها تعبر عن المراهقين الذين يعيشون الأزمة في بناء الهوية إلا أنهم لم يحققوا أي التزام، وارتفاع هذه النشبة في العينة الكلية مؤشر على عدم فعالية هذه الرتبة كعامل حماية من الجنوح أو مساعدا علي وتعبر عن مؤشر سلبي على تأخر تشكل الهوية لدى المراهقين بصفة عامة وهذا ما تؤكده دراسة أليسون Alison 1998 والتي تبين من نتائجها وقوع نسبة 45% من المراهقين الأمريكيين في المراهقة المبكرة في هذه الرتبة (حسين عبد الفتاح الغامدي، ب س، ص25). كما أكدت نتائج الدراسة بوجود فروق دالة احصائيا في درجات الخام بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في رتبتي انجاز وتشتت الهوية الكلية إلى ميل الغير جانحين إلى الإنجاز في مقابل ميل الجانحين للتشتت ، إذ تتفق هذه النتيجة مع افتراض إركسون Erikson القائل بتبني الجانحين لهوي سالبة يميلون فيها إلى ممارسة الأدوار غير المرغوبة في محاولة منهم لتحقيق ذواتهم عن طريق ممارسة كل ما هو مرفوض اجتماعيا، وتتفق هذه النتائج مع دراسة المنيزل 1989، المؤكدة لوجود فروق في نمو الهوية لدى عينة من الجانحين والغير جانحين في الأردن.

كما أظهرت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رتبة الانغلاق لصالح الجانحين إذ تمثل هذه الرتبة الأفراد الذين لا يعيشون الأزمة ولكن رغم ذلك فقد حققوا الالتزام لكنه غير ناضج ولا يعتمد على التفكير الذاتي، بل مفروض عليهم من سلطة عليا ما ينجر عنه ضغط وتوتر، أو قد يكو كنتيجة للخوف من النبذ الاجتماعي خاصة في ضل اشتمال المقياس على بعض الجوانب ذات الحسية الشديدة، كالجوانب الدينية والعلاقة بالجنس الأخر، بالإضافة إلى إمكانية ولاء الجانحين لنماذج من الأسرة والرفاق ممن لا يبدون ولاءً كافيا للمعايير الاجتماعية فيأدي ذلك إلى الانغلاق وبالتالي إلى الجنوح.

أما بالنسب لرتبة التعليق فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين، يمكن إرجاع ذلك إلى أن مؤجلين الهوية يعيشون حالة من أزمة اكتشاف ولم يجدوا قيم يتبنوها بعد، فتجدهم يناضلون من أجل تحديد هوية شخصية، إلا أنهم لم يتخذوا التزامات بعد (الغامدي، 2005، ص9).

الخاتمة:

المراهقة من المراحل المركزية في حياة الفرد وتشكيل سلوكه، وأن الشباب يكون أكثر قابلية للإنحراف في هذه المرحلة، إذ تتضمن أزمة نمائية حرجة وهي أزمة الهوية وقد تأكد وجودها بدرجة متفاوتة لدى المراهقين وخاصة الجانحين منهم إذ ترتبط هذه الأخيرة بالظروف النفس اجتماعية والأنماط السلوكية للمراهق.

ومن هنا كان اهتمام هذه الدراسة بأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين مقارنة بالأسوياء، فبعد أن تم بناء الاشكالية ووضع الفروض المناسبة واتباع المنهج الملائم واستخدام الطرق الاحصائية الضرورية، وبعد تطبيق الأدوات البحثية الملائمة، تم تحليل ومناقشة النتائج، خلصت الدراسة إلى جملة النتائج والتي على أساسها يمكننا القول أن المراهق الجانح يعاني من أزمة في بناء الهوية لديه مقارنة مع المراهق الغير جانح، إذ توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في الانجاز لصالح غير الجانحين، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في رتبة التشتت لصالح الجانحين، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في رتبتي التعليق وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة رتب الهوية الغير ناضجة في صفوف المراهقين الجانحين مما يستدعي التكفل بهذه الفئة الهشة من المجتمع ورسم سياسات اجتماعية وتربوية خاصة بهم ترعى هذا الجانب المهم في بناء شخصيتهم المستقبلية الا وهي مساعدتهم في بناء هوية ناضجة ومستقلة.

وفي الأخير، هذه مجموعة من التوصيات من اقتراح الباحثة التي قد تساهم في مساعدة المراهق الجانح على تخطي هذه الأزمة بأمان وهي:

- الاهتمام بانحراف الأحداث كظاهرة لها ارتباط بمفهوم الهوية والعمل على الحد من هذه الظاهرة بمساعدة الأحداث على تخطي أزمة الهوية.

- الاهتمام بأساليب التنشئة الإجتماعية السليمة بدءا بالأسرة والمدرسة وجميع المؤسسات الاجتماعية الفاعلة.
- التعامل مع المراهقين بناءا على الخصائص النمائية لهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير والمشاركة الاجتماعية والسياسية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1. أبو بكر مرسي ، محمد مرسي (2002): **أزمة الهوية و الحاجة للإرشاد النفسي**، ط 1، مكتبة النهضة العربية ،القاهرة ، مصر .
2. أبو حطب ، فؤاد ،صادق ، أمال (1990): **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
3. أبو خاطر نافد (2000): **سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
4. أحمد عبد العزيز سلامة (1986): **أسس سيكولوجيا الطفولة و المراهقة**، ط 1، مكتبة الفلاح، الكويت .
5. أحمد محمد الزغبي (2001):**علم النفس النمو والطفولة و المراهقة**، ب ط، دار زهران للنشر و التوزيع.
6. إسماعيل أحمد، السيد محمد (1995): **مشكلات الطفل السلوكية و أساليب معاملة الوالدين**، ط 2، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية.
7. باظة آمال (1997): **الشخصية و الإضطرابات السلوكية و الوجدانية**، ب ط، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة .
8. بدرة معتصم ميموني (2003): **الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل المراهق**،ط1، ديوان المطبوعات الجزائرية .
9. جبر أحمد فهيم و النابلسي (1995): **سيكولوجية المراهق و تربيته** ، نابلس فلسطين .
10. حامد عبد السلام زهران (1992): **علم النفس و الطفولة و المراهقة**، ط 4، عالم الكتب القاهرة.
11. حجازي مصطفى (1995): **تأهيل الطفولة غير المتكيفة للأحداث الجانحون** ، دار الفكر البناني، بيروت .

12. حسين عبد االفتاح، د س،**تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين و غير الجانحين**،المجلة العربية للدراسات الأمنية المجلد الخامس .

13. حسين عبد القادر و النابلسي (2002): **التحليل النفسي ماضيه و مستقبله**،ط 1، دار الفكر المعاصر ، القاهرة .

14. الديب محمد (1997): **الخدمة الإجتماعية في محيط نزلاء السجون و الأحداث**، مكتبة الأنجلو المصرية .

15. رغدة حكمت شريم (2009): **سيكولوجيا المراهقة**،دار المسيرة للطباعة و النشر.

16. رمضان السيد (1990): **إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الفئات الخاصة**، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

17. رمضان السيد (1995): **إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال إنحراف الأحداث**، ب ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .

18. سعيد حسن العزة (1999): **سيكولوجية الطفولة و المراهقة ،مشكلاتها و أسبابها**، وطرق حلها، دار صبح للطباعة و النشر، بيروت .

19. سليمان جلال (1988):**دراسة مستعرضة للنمو النفسي الإجتماعي لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية وفقا لنظرية إريكسون**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر .

20. السيد محمود الطواب (1993): **سيكولوجية النمو الإنساني**،ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

21. صالح حسين (د س): **علم النفس العام** ، دار الكندي للنشر .

22. عبد الرحمان البدوي (1984): موسوعة الفلاسفة .

23. عبد الرحمان عيسوي (2000):**سيكولوجية النمو للطفل و المراهق**،ب ط، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت.

24. عبد العلي الجسماني (1994): **علم النفس و تطبيقاته الإجتماعية و التربوية**، ط1، الدار العربية للعلوم ، بيروت .

25. عبد الغني الديدي(1995): **التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها**، ط1، دار الفكر اللبناني ، بيروت .

26. عبد الله مجدي (1996): **السلوك الإجتماعي و ديناميته**، محاولة تفسيرية الإسكندرية دار المعرفة الجامعية .

27. عبد الله مجدي (1996): **السلوك الإجتماعي و ديناميته**، ب ط، محاولة تفسيرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

28. عدنان الدوري (1984):**أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي** .

29. عدنان الدوري (1985):**أخطر مشكلات الشباب القلق –العنف–الإدمان–الإكتئاب–**، ب ط، دار غريب للطباعةو النشر و التوزيع القاهرة.

30. عسيري عبير (2001): **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي والإجتماعي** والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف .

31. الغامدي حسين عبد الفتاح (2001): **تشكل أزمة هوية الأنا لدى عينة من الجانحين و غير الجانحين بالمملكة العربية السعودية** ، المجلد الخامس ، عدد 30 .

32. فؤاد السيد (ب س)،**الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى المراهقة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

33. فوزي محمد جيل (2000): **الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية .

34. قناوي هدى ،عبد المعطي،حسن (2001):**علم نفس النمو الأسس و النظريات الجزء الأول**، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة .

35. المجنوني سلوى (2001): **تشكل هوية الأنا تبعا لبعض المتغيرات الأسرية و الديمغرافية لدى طلاب و طالبات جامعة أم القرى**، رسالة ماجستير غير منشورة .

36. محمد ربيع شحاتة (2004): **علم النفس الجنائي**،ط 1، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة .

37. مرسي أبو بكر (1988): **دراسة مقارنة لمستوى القلق و علاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين و غير المدخنين**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين الشمس.

38. منسي عبد الحكيم(2001): **علم النفس النمو**، ب ط، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر.

39. ناصر ميزاب (2005): **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح –إستراتيجية وقاية و علاج**،ط1، عالم الكتب للنشر و التوزيع .

40. هدى محمد قناوي (1992): **سيكولوجية المراهقة**،ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

المراجع باللغة الأجنبية :

41. Joseph leif& Paul Juif (1971): psychologie et éducation psychologie de l'adolescent ,edition ,fernandnathan paris .

42. Mussen ,Paul& others (1984): child developement and personality , USA harper & row publishers .

43. Sauveur B et autre (1991):L'adolescent l'age de tempete ,guide santé . Hachette ,édition , paris .

الملاحـــــق

الملحق رقم01: مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية (المراهقة والرشد المبكر)

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة بسكرة

قسم العلوم الاجتماعية **شعبة علم النفس**

مقياس رتب الهوية

الإيديولوجية الاجتماعية (المراهقة والرشد المبكر)

إعداد: بينون وآدمز (1986) ترجمة وتقنين على البيئة العربية: د. محمد السيد عبد الرحمن

السن:.....**الجنس:**.....**المستوى التعليمي:** .....

مكان السكن (البلدية): .....

الحالة العائلية للأولياء(مطلق/غير مطلق):.....**الحالة الاقتصادية**.....

عددالإخوة: ..... **ترتيبك في الأسرة:** .....

نوع الجنحة: ..... **عدد تكرار الجنحة:** .....

التعليمة:

عزيزي الشاب (ة)،

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك، إذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء، فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها، وأن تسجل إجابتك في ورقة الإجابة باختيار إجابة واحدة فقط من الإجابات التالية: (موافق تماما، موافق بدرجة متوسط، موافق إلى حد قليل، غير موافق إلى حد قليل، غير موافق بدرجة متوسط، غير موافق إطلاقا).

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة أمام كل عبارة.

ملاحظة: يرجى الإجابة على جميع العبارات بدون استثناء، سنتعامل مع إجابتك بكل سرية، لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر بصدق عن مشاعرك وتفكيرك.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقا
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني ولا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي						

2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب						
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، ومازلت أحاول وأبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء						
4	أشترك احيانا في الأنشطة الترفيهية ولكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي						
5	انا لم أفكر في الواقع حول اسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم						
6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، ولكن اعتقد أن من المهم أن أحدد إتجاهاتي السياسية						
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر.						
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكنني في الواقع لم أجدها بعد						
9	توجد اسباب عديدة للصداقة ولكنني اختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها						
10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمنعني وأندمج فيها						
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد إخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.						

12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة؛ فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا						
13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى إيماني						
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، ولا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري						
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن اختار أصدقائي						
16	لقد اخترت واحدا أو اكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها وانا راضي تماما بهذا الاختيار						
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو						
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، وأتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات وغيرها						
19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية وأريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، ولكنني لم أفعل حتى الآن						
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وامي، وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وبما علماني						
21	ليس لدي أصدقاء حميميين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء						
22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، ولكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام						

23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، ولم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي						
24	يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية، ولكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا						
25	كثير من المسائل الدينية غير واصحة لي الآن، حيث تتغير وباستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام						
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي						
27	اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي						
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها						
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي						
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، واعتقد أنني اتفق مع والدي في بعض الأفكار دون الأخرى						
31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، واستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به						
32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيدا ولا احتاج لغيرها						
33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لديّ الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات						

34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء						
35	مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى افضل أسلوب بعد						
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به						
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون ان أسأل نفسي عن سبب ذلك						
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة ، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني .						
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، ولا اعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة						
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس						
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على امل أن اجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به						
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محدد في هذه الناحية						
43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، ولكنني أفعل ما يفعله والداي وأترك ما يتركانه						

44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة						
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي						
46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي ولم أجرب أو أمارس غيرها						
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي						
48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الانسان...وأنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار						

الملحق رقم02: بطاقة تعريفية بمركز إعادة التربية رمضان جمال-سكيكدة

بطاقة تعريفية

1- الإنشاء :

أنشئ المركز المتخصص في إعادة التربية برمضان جمال ولاية سكيكدة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04/202 المؤرخ في 2004/07/19 المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 87/261 المؤرخ في 1987/12/01 و يقع بمنطقة *بوقلوف بريك* (*قصر موراك سابقا*) ص، ب رقم 102 رمضان جمال. يتربع على مساحة إجمالية قدرها 8320 م^2، تاريخ الإفتتاح سنة 2005 .

2 - مهام و دور المركز:

-التكفل التربوي،النفسي،الإجتماعي والصحي للحدث

- رفع المستوى التعليمي للحدث .

- تكوين الحدث مهنيا وادماجه اجتماعيا واقتصاديا .

-مساعدة الحدث على تجاوز أزماته بفضل العناية التي يتلقاها من طرف الفريق التقني البيداغوجي .

-السهر على ربط علاقات مميزة مع الشركاء الإجتماعيين المعنيين بالعملية التربوية (العدالة ، المصالح الأمنية والمؤسسات التعليمية و التمهينية، مصالح الإدماج الاجتماعي ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح و الجمعيات المعنية بقضايا الأحداث.....)

الفئة المتكفل بها :

أنشئ المركز خصيصا للتكفل بالأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 18 سنة والذين صدر في حقهم أمر بالوضع من طرف قاضي الأحداث بناء على ارتكابهم جنحة ما وقد يتم ذلك أيضا بطلب من الأولياء أنفسهم لحماية أبنائهم من مختلف الأخطار و الآفات الإجتماعية المحدقة بهم .

* يعد للحدث عند التحاقه بالمركز ملف إداري تقني نموذجي يتضمن معلومات وافية حول وضعيته الاجتماعية و الصحية بما يساعد على تشخيص حالته بغرض التكفل بها من طرف الفريق التقني البيداغوجي كل في مجال تخصصه .

إمكانات المركز :

الإمكانات المادية: يتوفر المركز على:

جناح إداري:

يتكون من مكتب استقبال وستة مكاتب مخصصة لمختلف المصالح الإدارية .

جناح بيداغوجي:

يحتوي على قسمين للدراسة، مكتبة مجهزة ومكاتب مخصصة للمصلحة التقنية البيداغوجية والرقابة العامة .

الورشات :

* ورشة النجارة ينقصها معلم .
* ورشة الحدادة في حالة عملية.
* ورشة الإعلام الآلي في حالة عملية .

المراقد:

يحتوي المركز على مجموع سبعة مراقد تتسع لـ 120سرير موزعة على جناحين،أربعة مكاتب خاصة للمناوبة الليلية للمربين و أربع قاعات متعددة الاستعمالات ، بالإضافة إلى عيادة تحتوي على قاعة فحوصات و قاعة علاج مجهزة بالوسائل.

المرافق :

يحتوي المركز على المرافق التالية :
مطعم ، نادي ، مغسلة ، مخزن ، حظيرة للسيارات ، ملعب متعدد الرياضات ، أربع سكنات إلزامية ،قاعة متعددة الرياضات بها عتاد رياضي متطور، فضاء موسيقي به عتاد للموسيقى بأنواعه، قاعة ألعاب وتسلية.

الإمكانات البشرية :

يشرف على تسيير المركز و تأطير المقيمين طاقم إداري و تقني بيداغوجي يتكون من :

- مدير المركز.
- أعوان إدارة ومقتصدة.
- نفسانية عيادية ونفسانية تربوية.
- مربيين مختصين ومربيين مختصين رئيسيين.
- طبيبة وممرضة.

بالإضافة إلى عمال مهنيين وعمال مؤقتين .

آفاق و طموحات المركز :

إدراكا و إيمانا بأهمية الرسالة المنتظرة ،يسعى أعضاء الطاقم المسير للمركز بمختلف أسلاكه بكل تفان للوصول به إلى الريادة وجعله نموذجا يحتدى به من حيث الأداء و التكفل بالفئة التي أنشئ من أجلها لإنقاذها و إعادة إدماجها اجتماعيا و اقتصاديا.

الملحق رقم 03: تصريح الدخول

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

بسكرة: 15/12/15

إلى السيد: مدير مركز المتخصص في

إعادة التربية بشهر رمضان جمال سكيكدة

الموضوع : الترخيص بإجراء تربص ميداني

سيدي الفاضل:

نتقدم إلى سيادتكم المحترمة بهذه الرسالة المتضمنة الموافقة على إجراء بحث حول:

في مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

.....

.....

وذلك لفائدة الطلبة الآتية أسماؤهم:

1- قلون عبد الحليم

2- .....

وذلك ابتداء من: الأسبوع الأول من شهر ماي إلى غاية الأسبوع الأول من شهر جوان

تقبلوا منا فائق تعابير التقدير والاحترام

إشراف الأستاذ: لعقون لحسن

مسئول شعبة علم النفس

مسؤول شعبة علم النفس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم النفس